نزهة أهل الحرمين
في عمارة المشهدين

للعلامة
السيد حسن الصدر الكاظمي
١٢٧٢-١٣٥٤ هـ.ق

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

صادر ، حسن ، ١٨٥٦ - ١٩٥٣م.
نزهة اهل الحرمين في عمارةالمشهدين / المؤلف السيّد حسن الصدر الكاظمي ؛ المحقق السيّد مهدي الرجائي. - قم : مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى ، الخزانةالعالمية للمخطوطات الاسلامية ، مركز الدراسات الاسلامية للانساب ، ١٤٣١ق. = ٢٠١٠م. = ١٣٨٨.
١١٢ص.: نمونه. - (مركز الدراسات الاسلامية للانساب ؛ ٤٢).
ISBN: 978-964-8179-91-0
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه بەصورت زيرنويس.
١.على بن ابى‌طالب(ع)، امام اول، ٢٣قبل از هجرت- ٤٠ق.،آرامگاه ٢.حسين بن على (ع)، امام سوم، ٤-٦١ق.، آرامگاه. ٣.زيارتگاه‌هاى اسلامى- عراق. الف. رجائى، مهدى، ١٣٣٦- ...، محقق. ب.كتابخانهٔ بزرگ حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى. گنجينهٔ جهانى مخطوطات اسلامى. مركز پژوهش‌هاى اسلامى انساب. ج. عنوان.
BP ٢٦٣/١/ن ٤ص ٢٩٧/٧٦٤٥

نزهة اهل الحرمين في عمارةالمشهدين

المؤلف : العلاّمة السيّد حسن الصدر الكاظمي (١٢٧٢ – ١٣٥٤هـ . ق)
المحقق : السيّد مهدي الرجائي
الناشر : مكتبة سماحة آيةالله العظمى المرعشي النجفي الكبرى
–الخزانةالعالميةللمخطوطات الاسلامية – ايران – قم
«مركز الدراسات الاسلامية للأنساب – ٤٢ »
الطبعة الاولى : ١٤٣١ هـ . ق/٢٠١٠م / ١٣٨٨هـ . ش
العدد : ١٠٠٠ نسخة
المطبعة : ستارة – قم
ليتوغرافيا : تيزهوش – قم
ردمك : ٠-٩١-٨١٧٩-٩٦٤-٩٧٨
ISBN:978-964-8179-91-0

AYATOLLAH MAR'ASHI NAJAFI ST., Qom 37157, I.R.IRAN
TEL: + 98 251 7741970-78; FAX +98 251 7743637
http:// www.marashilibrary.com
http:// www.marashilibrary.net
http:// www.marashilibrary.org
E_mail: info@marashilibrary.org

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ترجمة حياة المؤلّف

اسمه ونسبه

السيد أبو محمّد الحسن بن السيد الهادي توفّي في الكاظمية سنة (١٣١٦) ابن السيد محمّدعلي بن السيد صالح ولد في شخور سنة (١١٢٢) وتوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢١٧) وهو أوّل من انتقل من هذه السلسلة من بلاد جبل عامل إلى العراق في فتنة أحمد الجزّار سنة (١١٩٧) ابن السيد محمّد ولد في جبع سنة (١٠٤٩) وتوفّي سنة (١١٣٩) ابن السيد إبراهيم شرف الدين ولد في جبع من جبل عامل سنة (١٠٣٠) وتوفّي في شخور سنة (١٠٨٠) ابن زين العابدين بن أبي الحسن علي نورالدين توفّي بمكّة المكرّمة في السابع عشر من ذي الحجّة سنة (١٠٦٨) ودفن في المعلّىٰ ابن نورالدين علي بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد ابن حمزة بن سعدالله بن حمزة بن محمّد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن محمّد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام.

الإطراء عليه

قال العلاّمة السيد علي النقي النقوي: كان رحمه الله مفخرة هذا العصر بل العصور، ومصباح مشكاة بيته المعمور، قد آتاه الله سعة في الاطّلاع، وبعداً في النظر،

وخبرة في الحديث، وطول باع في الرجال والدراية، وتفانياً في المطالعة، وإكباباً على التصنيف والتأليف، لم يكن له فيها ندّ ولا مقارب، ولا يوجد لها نظير في هذه الأونة الأخيرة.

وقال: كان أعظم علومه الحديث والرجال غلبا عليه، وإن كان في غيرهما غير قاصر الباع ولا غريب الغاية، لكنّه فيهما رجل الدهر، وشخص الدنيا جميعاً. وقد ذكر لي رحمه الله يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجّة سنة (١٣٤٨) في محادثته الطويلة معي عن حقيقة الاجتهاد والمجتهدين: إنّه يشترط في المجتهد أن تحصل له ملكة الاستنباط من كثرة مطالعته لأحاديث الأئمّة عليهم السلام وممارسته لاستفادة الأحكام منها، لا الأدلّة العقلية والاستحسانات الظنّية.

وقال: كان رحمه الله على جانب عظيم من الزهد والتقوى، ومحاسن الخصال والسجايا، زاره الفيلسوف الشهير المسيحي الأُستاذ أمين الريحاني في رحلته العربية، فوصفه في كتابه ملوك العرب بقوله: قد زرت السيد حسن صدرالدين في بيته بالكاظمية، فألفيته رجلاً عظيم الخَلق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحية كثّة بيضاء، وكلمة نبوية، له عينان هما جمرتان فوق خدّين هما وردتان، عريض الكتف، طويل القامة، مفتول الساعد، وهو يعتمّ بعمامة سوداء كبيرة، ويلبس قميصاً مكشوف الصدر رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الإشارة في الحديث.

ما رأيت في رحلتي العربية كلّها من أعاد إليّ ذكر الأنبياء كما يصوّرهم التاريخ، ويصفهم الشعراء والفنّانون، مثل هذا الرجل الشيعي العاملي الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطة والتقشّف، ظننتني وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدّامه إليه، وعندما رأيته جالساً على حصير في غرفة ليس فيها غير الحصير وبضعة مساند، وقد كنت علمت أنّ لفتواه أكثر من مليوني سميع ومطيع، وانّ

ملايين من الروبيات تجيئه من المؤمنين في الهند وإيران ليصرفها في سبيل البرّ والاحسان، وأنّه مع ذلك يعيش زاهداً متقشّفاً، ولا يبذل ممّا يجيئه روبية واحدة في غير سبيلها، أكبرت الرجل أيّما إكبار الخ .

وقال الشيخ الطهراني: هو من أعاظم علماء عصره المتفنّنين، له تصنيف وتأليف في جميع العلوم الإسلامية، من الفقه والأُصول والرجال والدراية والحديث والنسب والتاريخ والسير والتراجم والأخلاق والحكمة والكلام والجدل والمناظرة والمناقب والدعاء وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادة، في تمام هذه العلوم، مستحضراً لأغلب مطالبها .

وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه علىٰ كثرتها وضخامة مجلّداتها وتعدّد أجزائها هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبّع آثار المتقدّمين والمتأخّرين من الشيعة والسنّة، موغلاً في البحث عن دخائلهم، وممحصاً لحقائقهم، ومستجلياً ما في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المخبآت بتحقيقات أنيقة، وبيانات رشيقة، فقد تجاوزت تصانيفه السبعين، وكلّها نافعة جليلة، وهامّة مفيدة .

وكان بالإضافة إلىٰ ذلك علىٰ جانب عظيم من الورع والصلاح والتقوىٰ والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، وقد جهلت العامّة ما له من المقامات النفسية التي يكشف عنها بعض كتبه الأخلاقية .

وبالجملة فقد كان من الأبطال الأبدال، والعبّاد الأوتاد، والنوابغ الذين لا يجود لهم الزمن إلاّ في فترات قليلة، قد عاشرته مدّة طويلة، وسنيناً كثيرة، فشاهدته مراقباً لله سالكاً إليه، مجاهداً للنفس، مسلّطاً عليها، وكان يهتمّ للأُمور العامّة التي

تخصّ مذهب الإمامية وترفع من شأنه[١].

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً، بهي الطلعة، متبحّراً منقباً أُصولياً فقيهاً متكلّماً، مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته[٢].

مشايخه ومن روىٰ عنهم

١ ـ الشيخ أحمد العطّار المتوفّىٰ سنة (١٢٩٩).

٢ ـ الميرزا باقر الشكّي المتوفّىٰ سنة (١٢٩٠).

٣ ـ الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل يس المتوفّىٰ سنة (١٢٩٠).

٤ ـ السيد باقر بن السيد حيدر المتوفّىٰ سنة (١٢٩٧).

٥ ـ الميرزا باقر بن زين العابدين السلماسي المتوفّىٰ سنة (١٣٠١).

٦ ـ الشيخ محمّد تقي الكلبايكاني المتوفّىٰ سنة (١٢٩٣).

٧ ـ الميرزا حبيب الله الرشتي.

٨ ـ الميرزا محمّد حسن الشيرازي المتوفّىٰ سنة (١٣١٢).

٩ ـ الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

١٠ ـ الملاّ علي بن الميرزا خليل الطهراني.

١١ ـ الملاّ محمّد الإيرواني.

١٢ ـ الشيخ محمّد بن الحاج كاظم الكاظمي المتوفّىٰ سنة (١٣١٤).

١٣ ـ السيد مهدي القزويني.

١٤ ـ السيد هادي الصدر والده المعظّم.

---

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١: ٤٤٥ ـ ٤٤٧.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٣٢٥.

تلامذته ومن روىٰ عنه

١ ـ الشيخ آغا بزرك الطهراني .
٢ ـ السيد أبو الحسن الاصفهاني .
٣ ـ السيد أبو الحسن النقوي اللكهنوي .
٤ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني صاحب الحاشية على الكفاية .
٥ ـ الشيخ محمّد رضا آل يس الكاظمي .
٦ ـ الشيخ آفا رضا الاصفهاني صاحب نقد فلسفة داروين .
٧ ـ الحاج السيد رضا الهندي .
٨ ـ السيد شبير حسن الفيض آبادي .
٩ ـ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وأنا أروي عنه بطريقه .
١٠ ـ السيد صدرالدين الصدر .
١١ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين .
١٢ ـ الميرزا محمّد علي الأُوردبادي .
١٣ ـ الحاج الشيخ علي القمّي .
١٤ ـ السيد علي نقي النقوي .
١٥ ـ السيد محمّد مرتضى الجنفوري الهندي .
١٦ ـ الشيخ محمّد كاظم الشيرازي .
١٧ ـ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء .
١٨ ـ السيد الميرزا هادي الخراساني .
١٩ ـ السيد هبة الله الدين الشهرستاني .

قال المحقّق الطهراني: وكان رحمه الله من شيوخ الإجازات في عصره، ويروي

بالإجازة عنه جمع كثير من الأعلام والأجلاّء.

تآليفه القيمة

١ ـ إبانة الصدور في موقوف ابن أُذينة المأثور، في مسألة إرث الولد من الرباع.

٢ ـ الإبانة عن كتب الخزانة.

٣ ـ الإجازة الكبيرة، التي كتبها للعلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني.

٤ ـ إحياء النفوس بآداب السيد ابن طاووس.

٥ ـ الانتخاب القريب من التقريب لابن حجر.

٦ ـ البراهين الجلية في تكفير ابن تيمية، كتاب جليل لم يسبق بنظير في موضوعه.

٧ ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية، خرج منه الطهارة والصلاة.

٨ ـ بغية الوعاة في طبقات مشائخ الإجازات.

٩ ـ تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام.

١٠ ـ تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه في الصلاة.

١١ ـ تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد.

١٢ ـ تبيين مدارك السداد للحواشي والمتن من نجاة العباد.

١٣ ـ تحية أهل القبور بالمأثور في عشرة أبواب.

١٤ ـ تعريف الجنان في حقوق الإخوان.

١٥ ـ تكملة أمل الآمل، في ثلاثة مجلّدات ضخام، طبع أخيراً.

١٦ ـ حاشية على الرسائل.

١٧ ـ الحواشي الرجالية على منتهى المقال لأبي علي الحائري.

١٨ ـ الحواشي علىٰ أمل الأمل .

١٩ ـ الحواشي علىٰ تلخيص الرجال .

٢٠ ـ حدائق الوصول إلىٰ علم الأُصول .

٢١ ـ الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية، للشيخ الأكبر كاشف الغطاء .

٢٢ ـ الدرّ النظيم في مسألة التتميم، أي: تتميم ماء الكرّ بالماء النجس .

٢٣ ـ ذكر المحسنين في ترجمة المحقّق صاحب المحصول السيد محسن الأعرجي الكاظمي .

٢٤ ـ رسالة في إثبات الجمع بين الصلاتين في الحضر من طريق أصحاب الصحاح الستّة .

٢٥ ـ رسالة في تحقيق حال محمّد بن إسماعيل بن بزيع المذكور في أوّل كثير من أسناد الكافي .

٢٦ ـ رسالة في تعارض الاستصحابين .

٢٧ ـ رسالة في حكم الشكّ في الأفعال .

٢٨ ـ رسالة في حكم الشكوك الغير المنصوص بها .

٢٩ ـ رسالة في الردّ علىٰ فتاوي الوهابية، مطبوعة .

٣٠ ـ رسالة في عدد من خرج إلىٰ حرب سيد الشهداء عليه السلام وأنّ أقلّهم ثلاثون ألفاً .

٣١ ـ رسالة في مناقب آل الرسول من طريق الجمهور .

٣٢ ـ رسالة أُخرىٰ في المناقب أيضاً علىٰ ترتيب الحروف مستخرجة من الجامع الصغير .

٣٣ ـ رسالة في النصوص المأثورة في الحجّة الإمام صاحب الزمان عليه السلام .

٣٤ ـ رسالة الغرر في قاعدة نفي الضرر .

٣٥ ـ سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، مبسوط لم يتمّ .

٣٦ ـ سبيل الصالحين في السلوك، وبيان طريق العبودية مختصر مطبوع في تبريز.

٣٧ ـ سبيل النجاة في فقه المعاملات .

٣٨ ـ شرح وسائل الشيعة، برز منه عدّة مجلّدات لم يصنّف مثله، حيث انّه يذكر الحديث، فيعقد عنوان المتن، ويذكر فيه اختلاف النسخ وضبط الألفاظ، ثمّ اللغة يشرح فيه مفردات الألفاظ، ثمّ السند يبحث فيه عن رجال الاسناد، ثمّ الدلالة يحيل فيها النظر حول مفاد الحديث ونهوضه بإثبات الحكم والكلام فيما يعارض الخبر والجمع أو الترجيح علىٰ وجه لم يسبق إلىٰ نظيره، وهو لو تمّ لكان كتاباً جامعاً للفقه والحديث والأُصول والرجال .

٣٩ ـ الشيعة وفنون الإسلام .

٤٠ ـ الطبقات في الرواة .

٤١ ـ عيون الرجال، طبع في لكنهو الهند .

٤٢ ـ الغالية لأهل الأنظار العالية، في تحريم حلق اللحية .

٤٣ ـ فصل القضاء في الكتاب المشتهر بفقه الرضا عليه السلام، كشف فيه حال هذا الكتاب بما لا مزيد عليه، وأثبت أنّه كتاب التكليف المعروف للشلمغاني بما لم يسبقه إليه أحد سواه .

٤٤ ـ قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الإعوجاج .

٤٥ ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس .

٤٦ ـ كشف الظنون عن خيانة المأمون في إثبات أنّه سمّ الرضا عليه السلام .

٤٧ ـ اللباب في شرح رسالة الاستصحاب من رسائل الشيخ الأنصاري .

٤٨ ـ لزوم صوم ما فات في سنة الفوات .

٤٩ ـ اللمعة المهدية إلى الطرق العلية .

٥٠ ـ اللوامع الحسنية في الأُصول الفقهية متناً .

٥١ ـ مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين عليهم السلام .

٥٢ ـ محاسن الرسائل في معرفة الأوائل، في خمسة عشر باباً .

٥٣ ـ مختلف الرجال، وهو كتاب جليل دوّن فيه علم الرجال علىٰ نحو سائر العلوم من ذكر التعريف والموضوع والغاية والمبادىء التصوّرية والمبادىء التصديقية والمطالب .

٥٤ ـ المطاعن في تشنيعات علماء الجمهور بعضهم علىٰ بعض .

٥٥ ـ مفتاح السعادة في المهمّ من أدعية اليوم والليلة والشهر والسنة، وأعمال المشاهد المشرّفة .

٥٦ ـ مقالة في رواية الإخفات في التسبيحات في الأخيرتين .

٥٧ ـ نزهة أهل الحرمين في تاريخ المشهدين، هذه الرسالة التي بين يديك .

٥٨ ـ نكت الرجال، دوّن فيها حواشي السيد صدرالدين علىٰ منتهى المقال .

٥٩ ـ نهاية الدراية في شرح الوجيزة البهائية، طبع في الهند .

٦٠ ـ نهج السداد في حكم أراضي السواد .

٦١ ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين، شرح لحديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل .

٦٢ ـ وفيات الأعلام من الشيعة الكرام، برز منها قليل .

مكتبته الثمينة

كانت مكتبته من أنفس المكاتب وأعظمها في العراق، ذكرها المؤرّخ جرجي زيدان المسيحي الشهير في المجلّد الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية، في طليعة كلّ مكاتب العراق، قال: وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية والتاريخية والشعرية ما لا مثيل له، وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد كلّها، مثل مجموعة في الحكم، وكتاب الدرّ المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك لأحمد بن الحسن الحرّ العاملي، وغيرهما الخ.

ولادته ووفاته

ولد ـ طاب ثراه ـ في الكاظمية عند الزوال من يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٧٢) ونشأ في حجر تربية أبيه، وأخذ العلوم عنه وعن جملة من الأعاظم، وهاجر إلىٰ سامرّاء سنة (١٢٩٧) قضىٰ هناك ستّة عشر عاماً في جدّ واجتهاد وبحث وتحقيق، وكان عمره يوم قصدها خمساً وعشرين سنة، ويوم رجع احدىٰ وأربعين، كان رجوعه إلى الكاظمية بعد وفاة أُستاذه السيد المجدّد الشيرازي بسنتين سنة (١٣١٤).

وتوفّي رحمه الله في بغداد حيث كان مقامه منذ أيّام لأجل المعالجة، في منتصف ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤) وشيّع جنازته إلى الكاظمية مسقط رأسه ومدفنه، ودفن في جوار جدّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال المحقّق الطهراني: توفّي رحمه الله ببغداد ليلة الخميس حادي عشر ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤) وحمل إلى الكاظمية بتشييع عظيم، حضره العلماء والعظماء وممثّل الملك، والوزراء والنوّاب وسائر الطبقات، ودفن مع والده المقدّس في حجرة من حجر الصحن الشريف.

ما قيل في رثائه

لقد رثاه جمع من الأعلام وأُدباء عصره، فمنهم: العلاّمة السيد علي نقي النقوي، قال: ولقد كنت نظمت حين ما وافاني نبأ وفاته قصيدة في رثائه وتاريخه، أودعتها النظرة الوافية علىٰ حياة الفقيد وتصانيفه وشيمه ومآثره، فأكتفي بنقلها ومن الله التوفيق:

غير طرٍّ أهذا الدهر ... وخطوبٌ ما برحت تعرو
ورزايا ما زالت تترىٰ ... سيّان صباح أو عصر
ما إن يمضي أمر منه ... إلاّ أن يتبعه أمر
والناس مصيرهم فيه ... جدثٌ قد مهّده الحفر
لا يستثنىٰ شيخ همٍّ ... من ذاك ولا طفل غرّ
وغنيّ ذو مال جمٍّ ... وفقير عان معترّ
من ذا يبقىٰ فيه أبداً ... إذ لم يبق الحجج الطهر
كانوا منجي الخلق بهم ... م عنهم يجلي الضرّ
وغياث الناس بأجمعهم ... لهم قد عمّهم البرّ
وملاذ الدنيا قاطبة ... مهما يأتي أمر إمر
لكنّهم آذوا فاهم ... بمشيئة ربّهم الأمر
تركوا الدنيا فمضوا لكن ... أبداً في الدهر لهم ذكر
ولهم خلفاء بعدهم ... علماء علومهم الغرّ
بهم الإسلام ترىٰ غضّاً ... ورياض الشرع بهم خضر
صرح الإيمان بهم عال ... ومشيد للدين القصر
فإذا فرد منهم أودى ... أضحىٰ في ذا القصر الكسر

ثـــلم الإســلام بـــه ثـــلماً ... لم يـــــرج له أبـــــداً جـــبر
فـــإذاً مـــا ظـــنّك إذ يـــمضي ... فـــــرد للـــعصر بـــه فـــخر
فـــــرد لا نـــــدّ له أحـــــد ... بـــفضائل ليس لهـــا حـــصر
عـــلم ســـام فـــي نسـل بـــني ... عـــــدنان زهت مـــنه فـــهر
وذؤابـــــة أُســـــرة هـــاشم ... الأمـــجاد عـــلا مـــنه النـجر
وثـــمال بـــني طـــه المـــختا ... ر مأثـــــره فـــــيهم زهـــــر
وعـــــميد بـــني شـــرف الد ... ين الأشراف لهـم حـقّاً صـدر
فـــرع الهـــادي بـــهدايـــته ... لمـــصاص الحـــقّ بـدا السـرّ
وبـــعمّ أبـــيه صـــدرالديـــن ... غـــــدا ويـــقال له الصـــدر
يـــــنمي لا مـــاجد عـــاملة ... مـــنهم قـــد طـــار لهـــا الذكـر
ولأرض عـــــراق مـــــولده ... لحـــــضانته بســـط الحـــجر
فنشا فـي مـهد الحكـمة والتـ ... ـــــقوىٰ والعـــــلم له درّ
وترعرع منه ورد حـيث تـفتّـ ... ـــــق عـــــمّ له النشـــــر
بـــنسيم القـــدس تـــراوحـــه ... وتـــــغادىٰ أضـــحىٰ يـــفترّ
ومـــــن العـــــلياء بـــغرّته ... ألق يـــــبدو مـــــنه الفـــجر
وحـــوىٰ فـضلاً مـجموعاً فـيـ ... ـــــه البـــدو أقـرّت والحـضر
وســـــجايا ليس لهـــا شـــبه ... قـــد جـــاء عـــليه لهـا قـصر
فـــي مـــعهد حكـــمة ســـامرّا ... حـــيث ازدحـم العـلم الوفـر
وهـــــناك يـــنابيع تـــجري ... وبـــــحار زاخـــــرة غـــزر
في عـصر عـميد الشـيعة مـن ... فـــــوق الإدراك له قـــــدر
ذاك المـولى الشـيرازي العـلـ ... ـــم الفـــرد النـــدب الحـــبر

قد يمّمه الحسن الزاكي ... يبغي علماً فيه الذخر
بفؤاد ذي عزم راس ... للشوق به ماج البحر
فقضىٰ عمراً في بغيته ... عمر حقّاً ذاك العمر
عمرٌ أضحىٰ لشبيبته ... يتفتّق بالعرف الزهر
أيّام الجسم بها غضّ ... والوجه بسيم مفترّ
فعلا للعلم به نور ... ولحسن الخلق علا البشر
وغدا بحراً للفضل ولـ ... ـكن بحراً ليس له جزر
فأقام ببقعة موسى الكا ... ظم عمّ لتربتها العطر
فغدت من طلعته أُفقاً ... وغدا منها وهو البدر
علماً للعلم غدا منشو ... راً فيه للدين النشر
وحساماً يحمي الشرع به ... ويحزّ من الشرك النحر
وسراجاً ضاء الحقّ به ... وأُزيح عن الدهر الكفر
وذكاءً زاح بها الظلما ... ء وللصبح ابتسم الثغر
قد خاض بحار أحاديث ... للآل لتاتيه الدرّ
فحوىٰ خيراً جمّاً فيه ... من أسمن ما يغني خبر
ولعلم رجال خصّ به ... كم بان لناظره سرّ
في ذاك وذا أضحىٰ فرداً ... لم يحظ بمشبهه العصر
فرداً في أقطار الدنيا ... لم يحو مماثله قطر
وتزهّد في مال الدنيا ... إذ هان لديه به القدر
ما راق لناظره يوماً ... بيض للمال ولا صفر
فقضى الأيّام له طرّاً ... بيدين هما عنه صفر

لم يجمع إلاّ مكتبة ... لا يساواها ثمناً تبر
لا سفر تغالت قيمته ... إلاّ فيها ذاك السفر
كتبٌ لا أُحصيها عدداً ... فيها من صاحبها سبر
يمضي فيها من أزمنه ... عام عام شهر شهر
يقضي فيها ليلاً ونها ... راً ليس يلمّ به ضجر
فرداً وأنيساً وحدته ... قلم في اليمنىٰ والحبر
وبيسرىٰ كفّيه ورق ... قد ضاء له سطر سطر
كم أودع فيه من معنىٰ ... هو لما خصّ به بكر
قد زفّ له في حذرته ... وله وجه الباري مهر
تصنيفات كثرت فيها ... من مطويّ العلم النشر
فيهنّ عيون رجال قد ... فاضت فبها يروي الدهر
وسبيل رشاد بيّنه ... فسرىٰ بهدايته السفر
ونظيم الدرّ فرائده ... جاءت غرّراً وهي الغرّ
وحدائق غالية الأثما ... ن لديها ينتزه الفكر
ولباب أُصول بان لدى الأ ... لباب إذ انجاب القشر
ومن التأسيس بدا للشيـ ... ـعة من بين الفرق الفخر
ومجالس ذكر للآل الأ ... طهار بها يحيى الأمر
لوعاة الحكمة بغيتهم ... مهما حازوا منها سرّوا
ونهاية حدّ درايته ... لا يبلغها قطّ السير
وبفصل قضاء منه ترىٰ ... ذا النصفة ليس له عذر
وبراهين للحقّ بها ... في الناس قد انكشف الستر

وســـــواه له آثـــــار قـــد ... كـــثرت لا يـــحصيها الشـعر
آثـــــار خـــــالدة تـــــبقىٰ ... مـــا أشـــرق شـمس أو بـدر
تـبقىٰ فـي ظـهر الأرض وإن ... قـــد غشـــي صـاحبها القـبر
يـــا قـــبراً أصـــبح مـــرقده ... أدريت بـــــمن بك يـــــعترّ
قـــد حـــزت اليـوم بـه أهـلاً ... والمـــــدن بـــرحـــلته قـــفر
فـــي أرض عـــراق كـــان بـها ... حشـرٌ فـي الخـلق بـه حشـر
رجّـــفت آفـــاق الشـــام وهـ ... ـــزّ الهـــند ومـــادبه مـــصر
واســودّ بـــه الأقـــطار ســوا ... ءً فـــــيه بـــــحر أو بـــــرّ
قـــد جـــاءت بـالنعي الأنـبا ... ء فـــــعزّ لشـــدّتها الصـــبر
ودّعت صـرخـات مـن قـلبي ... فأجـــابت أدمـــعي الحـــمر
قـــد كـــان عـــميد مشـايخنا ... فـــــالعيش بـــــغيبته مـــــرّ
مـــن ذا يـــروىٰ عـــنه أثـــر ... أرّخ «لمضى الحسن الصـدر»

أقول: وللمؤلّف ترجمة مبسوطة في أكثر المعاجم والتراجم، قد تعرّضوا لحياته الشخصية والاجتماعية، ومؤلّفاته الخالدة، ومن أحسن من كتب في ترجمة حياته من البدو إلى النهاية هو العلاّمة المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين قدّس الله سرّه الشريف، المطبوع في مقدّمة كتاب المؤلّف الشيعة وفنون الإسلام، المطبوع بمطبعة العرفان صيدا سنة (١٣٣١) هـ وفي كتابه بغية الراغبين.

حول الرسالة

هو رسالة نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، ومشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام، تشتمل علىٰ ذكر أوّل من عمّرهما، وذكر من جدّدوا تعميرهما، وتواريخ التعمير والتجديد، وأسماء المعمّرين والمجدّدين،

وأوّل من سكن الحائر من الفاطميين، قد سأل عن تأليف هذه الرسالة المستوفي المعظّم الميرزا اللركاني، كما صرّح به في آخر هذه الرسالة.

والرسالة قد طبعت في لكنهو الهند في ذي‌الحجّة سنة (١٣٥٤) باهتمام إدارة مجلّة الرضوان، بتقديم ترجمة من العلاّمة الحجّة السيد علي النقي النقوي.

وأصل النسخة كما صرّح به المحقّق الطهراني في الذريعة موجودة في مكتبة المؤلّف ببغداد.

وهذه الرسالة تعدّ من الكتب والرسائل المؤلّف في أنساب السادة العلوية، حيث تعرّض المؤلّف في فصل مشبع منها إلىٰ السادة والشرفاء الذين سكنوا كربلاء، وحقّق أنسابهم تحقيقاً شافياً.

وأنّي قمت بتحقيق وتخريج هذه الرسالة الشريفة على النسخة المطبوعة بلكنهو، ولم أعثر علىٰ نسخة مخطوطة من الرسالة، وآليت جهدي في استخراج مصادرها ومنابعها المتوفّرة لديّ حسب وسعي، فخرج بحمد الله خالياً من الشين والغلط، إلاّ ما زاغ عنه البصر.

وبالختام أنّي أُقدّم ثنائي العاطر لسماحة العلاّمة السيد محمود المرعشي حفظه الله تعالىٰ الأمين العامّ لإدارة المكتبة العامّة التي أسّسها والده سماحة المرجع الديني الأعلىٰ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله لنشره هذا الأثر القيّم، وأسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يوفّقه ويسدّده لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين.

ايران قم ـ السيد مهدي الرجائي

شهر رمضان المبارك ـ سنة ١٤٣٠ هـ ق ـ

نزهة أهل الحرمين
في عمارة المشهدين

للعلامة
السيد حسن الصدر الكاظمي
١٢٧٢-١٣٥٤ هـ.ق

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لنوره في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه[1]، وجعلها علماً لأهل الحقّ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، لا يدرس أثرها، ولا يعفو رسمها على كرور الليالي والأيّام، وقد اجتهد أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوها وطمسها، فلا يزداد أثرها إلاّ ظهوراً، وأمرها إلاّ علوّاً.

ثمّ الصلاة والسلام على أهلها الخيرة التي اختيرت، والنخبة التي انتخبت، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعداء الله إلى يوم لقاء الله.

أمّا بعد: فقد سألت[2] ـ أدام الله تعالى تأييدك وتسديدك ـ عن تقدّم عمارة أيّ المشهدين، عمارة مشهد سيدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، أو عمارة مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ وكم جدّد مشهدهما قبل البناء الموجود؟ وعن أوّل من جاور الحائر المقدّس من السادات الأشراف الحسينية؟

فكان ما يحضرني من الجواب ما حرّرته في هذه الرسالة، وسمّيتها **نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين** وأنا أعتذر إليك من الاختصار والاجمال؛ لضيق المجال، والاشتغال بما يمنعني عن التفرّغ لتفصيل الحال، واستقصاء المقال،

---

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة النور: ٣٦.

(٢) هو المستوفي المعظّم الميرزا اللركاني، كما سيأتي التصريح به في آخر الرسالة.

وخير الكلام ما قلّ ودلّ.

والأحرىٰ أن يكون الجواب عن كلّ سؤال في فصل مستقلّ، فنقول وبالله التوفيق:

الفصل الأوّل

في الجواب عن السؤال الأوّل

فاعلم أنّ قبر أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام تعمّد أولاده عليهم السلام إخفاؤه إلاّ عن خواصّهم، خوف أن ينبش الخوارج، فقد كان للخوارج حينئذ قوّة وسطوة، كما هو مشروح في التواريخ، إلىٰ آخر زمن بني أُمية، وقد صرّح أيضاً الرواة بذلك عن الأئمّة الهداة عليهم السلام[1].

حتّىٰ إذا كان أيّام السفّاح، وجاء أبو عبدالله الصادق عليه السلام إلى الحيرة وأقام بها، صار يزور قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مع خواصّ الشيعة، فصاروا يعرفونه ويدلّون عليه الخواصّ بأنّه بظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة الغري يمنة الحيرة[2] بين ذكوات بيض، ونحو ذلك.

ولم يعرفه العامّة وسائر الناس، حتّىٰ أظهره الرشيد للناس بالبناء عليه أيّام

---

(١) راجع: فرحة الغري ص ١٧، قال: المقدّمة الثانية في السبب الموجب لإخفاء قبره عليه السلام. وقد تعرّض لتفصيل ذلك.

(٢) الحيرة: مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة علىٰ موضع يقال له: النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر، ثمّ من لخم النعمان وآبائه ـ معجم البلدان.

خلافته، أو محمّد بن زيد الداعي[١]، علىٰ خلاف في ذلك بين أهل التواريخ، وستعرف الأصحّ في ذلك في الفصل الثالث إن شاء الله تعالىٰ.

وأمّا قبر سيدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الأُمّة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون بهذا الطفّ علماً لقبر سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه علىٰ كرور الليالي والأيام.

كما في حديث زائدة، عن الإمام السجّاد عليه السلام، وفي آخر هذا الحديث إنّ جبرئيل أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، بما لفظه: ثمّ يبعث الله قوماً من أُمّتك لا يعرفهم الكفّار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحقّ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز[٢].

وقد أخرج الحديث بطوله جعفر بن قولويه في كامل الزيارة[٣].

وهو صريح في أنّ الذين دفنوه أقاموا رسماً لقبره، ونصبوا له علماً، أي: علامة وبناءً لا يدرس أثره.

وفي بعض الكتب أنّ المختار بن أبي عبيدة الثقفي أوّل من بنىٰ عليه بناء أيّام

---

(١) قد ذكرت تفصيل ترجمته في كتابنا الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأُسرة العلوية الزاهرة ٣: ٢٦٧ ـ ٢٧٢ برقم: ١٠٥٥، فراجع.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ١٨٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٤٧.

إمرته، ولم أتحقّق ذلك.

وفي الآثار الأُخر: أنّه كان ظاهراً عامراً يقصده الناس للزيارة وقضاء الحوائج، ويظهر منه المعجز الباهر، فيشهده البرّ والفاجر.

حتّىٰ أنّي رأيت[١] في أصل نوادر علي بن أسباط، وهو من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنّ في العام الذي قتل فيه الحسين عليه السلام قصد قبره النساء العقم من أطراف البلاد، حتّىٰ جاء إلىٰ قبره الشريف مائة ألف امرأة، فتخطّين قبره الشريف، فحملن كلّهنّ وولدن[٢].

إذا عرفت ذلك، فلنذكر ما يدلّ علىٰ تقدّم عمارة مشهد سيدنا الحسين عليه السلام زمن بني أُمية من الروايات ونصوص العلماء.

أخرج السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال، عن الحسين بن أبي حمزة، قال: خرجت في آخر زمن بني أُمية وأنا أُريد قبر الحسين عليه السلام، فانتهيت إلى الغاضرية، حتّىٰ إذا نام الناس اغتسلت، ثمّ أقبلت أُريد القبر، حتّىٰ إذا كنت علىٰ باب الحائر خرج إليّ رجل جميل الوجه، طيب الريح، شديد بياض الثياب، فقال: انصرف فإنّك لا تصل، فانصرفت إلىٰ شاطىء الفرات.

---

(١) لفظ ما في نوادر علي بن أسباط هذا: غير واحد من أصحابنا، قال: لمّا بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبدالله عليه السلام قدمت كلّ امرأة نزور، قالت العرب: النزور التي لا تلد أبداً إلاّ أن تخطّي قبر رجل كريم، فلمّا قيل للناس: إنّ الحسين ابن رسول الله، وأنّه قد وقع أتته مائة ألف امرأة ممّن لا تلد، فولدن كلّهنّ. انتهىٰ «منه» نوادر علي بن أسباط ص ١٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٠ ح ٤٢ عن نوادر علي بن أسباط ص ١٢٣.

إلىٰ أن قال: ثمّ أقبلت أُريد القبر، فلمّا انتهيت إلىٰ باب الحائر خرج إليّ رجل بعينه، وذكر السبب في منعه، قال: فانصرفت وجئت إلىٰ شاطىء الفرات حتّىٰ إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت، فدخلت فلم أر عنده أحداً[١].

فقوله «حتّىٰ إذا كنت علىٰ باب الحائر» وقوله «فلمّا انتهيت إلىٰ باب الحائر» وقوله «وجئت فدخلت فلم أر عنده أحداً» صريح في أنّ على القبر قبّة وسقيفة لها باب.

قال السيد الجليل محمّد بن أبي طالب في كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس: وكان قد بني عليه مسجد، ولم يزل كذلك بعد بني أُمية، وفي زمن بني العبّاس، إلاّ علىٰ زمن الرشيد لعنه الله، فإنّه خرّبه، وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده، وكرب موضع القبر[٢]. إلىٰ آخر كلامه الآتي.

والغرض من نقل كلامه هنا أنّه كان قد بني عليه مسجد في أيّام بني أُمية، وأظنّ أنّ بني أسد الذين دفنوه هم الذين بنوا عليه المسجد، والله تعالىٰ أعلم.

وممّا يدلّ أيضاً علىٰ أنّه كان عليه بناء له باب أيّام بني أُمية، ما أخرجه ابن قولويه في كامل الزيارة من حديث جابر الجعفي أنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام قال لجابر: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقف بالباب وقل ... الخ[٣].

وقد توفّي جابر الجعفي سنة سبع وعشرين ومائة قبل انقضاء دولة بني أُمية بستّ سنين.

---

(١) الإقبال ٣: ٦٤ ـ ٦٥، بحار الأنوار ١٠١: ٥٧.

(٢) تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٤٧٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٧٥.

وأخرج ابن قولويه في كامل الزيارة حديث أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق، فقف على الباب وقل، ثمّ قل، ثمّ تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء، إلىٰ آخره[١].

ويظهر منه أنّ البناء كان سقيفة له باب شرقي وغربي، كما هو ظاهر. وأبو حمزة مات في خلافة المنصور الدوانيقي، والإمام الصادق عليه السلام اصطفاه الله سنة ثمان وأربعين ومائة بعد انقضاء دولة بني أُمية بخمسة عشرة سنة.

وأخرج السيد الشريف فخار بن معدّ، ومحمّد ابن المشهدي في المزار الكبير حديث صفوان الجمّال، قال: قال لي مولاي جعفر بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت زيارة الحسين بن علي عليهما السلام، إلىٰ أن قال: فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة وأوم بطرفك نحو القبر وقل، ثمّ ادخل رجلك اليمنىٰ القبّة وأخّر اليسرىٰ وقل، ثمّ ادخل الحائر وقم بحذائه بخشوع، وذكر زيارة وارث المعروفة[٢].

وفي البحار: في المزار الكبير، قال: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا، قال عليه السلام: إذا أتيت باب القبّة فاستأذن وقل، قال: ثمّ ادخل وقف على القبر وقل، إلىٰ آخر ما ذكره[٣].

ثمّ قال: زيارة أُخرىٰ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وذكر الزيارة، قال: ثمّ قال عليه السلام: ثمّ تصلّي في مسجده تطوّعاً ما أردت وانصرف[٤].

---

(١) كامل الزيارات ص ٤٠٠ و ٤٢٠.

(٢) بحار الأنوار ١٠١: ١٩٧ ـ ٢٠١ و ٢٥٩.

(٣) بحار الأنوار ١٠١: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٤) بحار الأنوار ١٠١: ٢٢٩.

وأخرج الكفعمي في البلد الأمين عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: إذا وصلت إلى الفرات فاغتسل، إلىٰ أن قال: وقف بالباب وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، إلىٰ آخر ما ذكره[١].

وأخرج ابن قولويه بإسناده المعنعن، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن علي عليهما السلام وهو علىٰ شطّ الفرات بحذاء الحائر، فقف علىٰ باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته، إلىٰ أن قال: ثمّ ادخل فانكب على القبر وقل: السلام عليك أيّها العبد الصالح، إلىٰ آخر ما ذكر[٢].

وفي مزار شيخنا المفيد في روايته لزيارة صفوان بن مهران، قال عليه السلام: فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل، إلىٰ أن قال عليه السلام، ثمّ تأتي باب القبّة وقف من حيث يلي الرأس فقل، وذكر متن الزيارة، ثمّ زيارة علي بن الحسين، ثمّ قال عليه السلام: ثمّ اخرج من الباب الذي عند رجل علي بن الحسين عليهما السلام، ثمّ توجّه إلى الشهداء، إلىٰ أن قال: ثمّ امش حتّىٰ تأتي مشهد العبّاس بن علي، فإذا أتيته فقف علىٰ باب السقيفة فقل[٣].

أقول: ولم يزل مشهد الحسين عليه السلام معموراً إلىٰ أيام هارون الرشيد.

أخرج الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة في أماليه حديث كرب الرشيد قبر الحسين عليه السلام، رواه بإسناده المعنعن، عن يحيى بن المغيرة الرازي، قال:

---

(١) البلد الأمين ص ٢٨٠، بحار الأنوار ١٠١: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٤٠ ـ ٤٤٢، بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٧.

(٣) المزار للشيخ المفيد ص ١٠٧، بحار الأنوار ١٠١: ٢٠٦ ـ ٢١٧.

كنت عند جرير بن عبدالحميد، إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطّعت، قال: فرفع جرير يديه، وقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لعن الله قاطع السدرة ـ ثلاثاً ـ فلم نقف علىٰ معناه حتّى الآن؛ لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّىٰ لا يقف الناس علىٰ قبره[1]. إنتهىٰ.

وقال محمّد بن أبي طالب العالم الجليل في كتابه تسلية المجالس وزينة المجالس، عند ذكره لمشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام ما هذا لفظه بحروفه: وكان قد بني عليه مسجد، ولم يزل كذلك بعد بني أُمية، وفي زمن بني العبّاس، إلاّ علىٰ زمن هارون الرشيد لعنه الله، فإنّه خرّبه، وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده، وكرب موضع القبر، ثمّ أُعيد علىٰ زمن المأمون وغيره، إلىٰ أن حكم اللعين المتوكّل من بني العبّاس.

إلىٰ أن قال: فأمر بتخريب قبر الحسين عليه السلام وقبور أصحابه، وكرب مواضعها، وأجرى الماء عليها، إلىٰ قوله: إلىٰ أن قتل المتوكّل، وقام بالأمر بعده ابنه المنتصر، فعطف علىٰ آل أبي طالب، وأحسن إليهم، وفرّق فيهم الأموال، وأعاد القبور في أيّامه، إلىٰ أن خرج الداعيان الحسن ومحمّد إبنا زيد بن الحسن، فأمر محمّد بعمارة المشهدين: مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، ومشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وأمر بالبناء عليهما، وبعد ذلك زيد فيهما، وبلغ عضد الدين ابن بويه الغاية في

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٢٥ برقم: ٦٥١.

تعظيمهما وعمارتهما، والأوقاف عليهما، فكان رضي الله عنه يزورهما كلّ سنة[١].

إنتهىٰ كلامه، وأكثره منقول من كلام الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام[٢].

وقال في البحار: إنّ المنتصر لمّا قتل أباه وتخلّف بعده، أمر بعمارة الحائر، وبنىٰ ميلاً على المرقد الشريف، وأحسن إلى العلويين، وآمنهم بعد خوفهم. انتهىٰ.

أقول: كان تملّك المنتصر في شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين يوم قتل المتوكّل، وقد سقطت عمارة المنتصر في سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

أخرج الحديث بذلك السيد ابن طاووس في كتابه أمان الأخطار[٣]، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسن[٤] محمّد بن تمام الكوفي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي ابن الحسن بن الحجّاج من حفظه، قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفي من حضر العبّاس بن أحمد العبّاسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنّونه بالسلامة؛ لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام في ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعين ومائتين[٥]، إلىٰ آخر ما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ من تتمّة الحديث.

---

(١) تسلية المجالس وزينة المجالس ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٢١.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: فرحة الغري، كما سيأتي النقل عنه.

(٤) في الفرحة: أبي الحسين.

(٥) فرحة الغري ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

تنبيه :

يعلم من جملة من التواريخ أنّ الحائر الشريف قبل وقعة المتوكّل كان معموراً بالدور والمجاورين، وأنّ المتوكّل كرب الجميع، وأجلى الناس عن الحائر .

قال العلاّمة الخبير أبوالحسن علي المعروف بابن الأثير في تاريخه الكامل ما هذا صورته بحروفه: ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، في هذه السنة أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علي عليهما السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقي موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادىٰ بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق، فهرب الناس، وتركوا زيارته، وخرب[١] وزرع، إلىٰ آخر ما ذكره في تاريخ سنة ستّ وثلاثين ومائتين[٢] .

ثمّ رأيت أباجعفر ابن جرير ذكر ذلك في تاريخه الكبير أيضاً[٣] .

وكذلك ما ذكره الملك المؤيّد إسماعيل أبوالفداء في تاريخه مختصر أخبار البشر، قال ما لفظه: ثمّ دخلت سنة ستّ وثلاثين ومائتين، في هذه السنة أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهدم ما حوله من المنازل، ومنع الناس من اتيانه[٤] . إنتهىٰ موضع الحاجة من كلامه .

وكذلك محمّد بن شاكر بن أحمد الكتبي المصري في فوات الوفيات، قال ما

---

(١) في الكامل: وحرث .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤: ٣١٨ .

(٣) تاريخ الطبري ٦: ٤٤ .

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١: ٣٥١ .

لفظه: وكان المتوكّل قد أمر في سنة ستّ وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين عليه السلام، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع ويحرث، ومنع الناس من زيارته، وبقي صحراء، وكان معروفاً بالنصب، فتألّم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، وهجاه الشعراء، إلىٰ آخر كلامه[١].

أقول: هؤلاء الثلاثة اتّفقوا علىٰ أنّ أمر المتوكّل بذلك، ونفس الواقعة سنة ستّ وثلاثين ومائتين.

لكن في أمالي شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ما ينافي هذا التاريخ، أسند معنعناً عن القاسم بن أحمد بن معمّر الأسدي الكوفي، وكان أعلم الناس بالسير وأيّام الناس، قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوىٰ لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلىٰ قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده، وضمّ إليه كثيفاً[٢] من الجند كثيراً أليكرب[٣] قبر الحسين عليه السلام، ويمنع الناس من زيارته، والاجتماع إلىٰ قبره.

فخرج القائد إلى الطفّ، وعمل ما أُمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه، وقالوا: لو قتلتنا[٤] عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم علىٰ ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة.

---

(١) فوات الوفيات ١: ٢٩١ ـ ٢٩٢ طبع دار صادر بيروت.

(٢) في الأمالي: كتفاً.

(٣) في الأمالي: ليشعب.

(٤) في الأمالي: قُتلنا.

فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكفّ عنه، والمسير إلى الكوفة، مظهراً أنّ مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر.

فمضى الأمر علىٰ ذلك، حتّىٰ إذا كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلىٰ كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنّه قد كثر جمعهم لذلك[١]، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمّة ممّن زار قبره، ونبش القبر، وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة، وعمد على التتبّع لآل أبي طالب والشيعة، فقتل ولم يتمّ له ما قدّره[٢]. إنتهىٰ. والله أعلم بالأصحّ.

وقد تقدّم أنّ المنتصر ابن المتوكّل أمر بعمارة الحائر، وبنىٰ ميلاً على المرقد الشريف أيّام تملّكه، كما نصّ عليه المجلسي[٣] وغيره، وكان تملّكه ستّة أشهر.

وذكر ابن الأثير[٤] وأبو الفداء في مختصره[٥] أنّ المنتصر أمر الناس بزيارة قبر الحسين عليه السلام.

لكن يعلم من حديث ذكره ابن طاووس في أمان الأخطار، أنّ الحائر بقي غير مسكون إلىٰ أيّام المعتضد.

قال السيد ابن طاووس: إنّ علي بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام قبل

---

(١) في الأمالي: كذلك.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ برقم: ٦٥٦.

(٣) تقدّم نصّ عبارته، فراجع.

(٤) الكامل في التاريخ ٤: ٣٥٥.

(٥) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١: ٣٥٦.

عمارة مشهده بالناس، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه، ورأىٰ كفّ السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة منه، وعصر كفّ السبع، وشدّه ببعض عمامته، ولم يقف من الزوّار لذلك سواه[١].

فإنّ قوله «فدخل سبع» ظاهر في أنّ على القبر سقيفة وبناءً، فمراده من قوله «قبل عمارة مشهده» يريد قبل سكنى الناس، وقبل العود إلى المجاورة؛ لأنّ علي ابن عاصم المذكور مات في حبس المعتضد العبّاسي في عشر الثمانين بعد المائتين، وفي أيّام المعتضد وجّه محمّد بن زيد الداعي ملك طبرستان، فبنى المشهد الحائري بناءً مشيّداً، كما نصّ علىٰ ذلك السيد ابن طاووس في فرحة الغري[٢]، ومحمّد بن أبي طالب في كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وغيرهما، وكان ابتداء تملّك المعتضد سنة (٢٧٩) تسع وسبعين ومائتين، وانتهاؤها في سنة (٢٨٩) تسع وثمانين ومائتين، فتكون عمارة محمّد بن زيد الداعي في أثناء هذه المدّة.

ثمّ استولىٰ عضدالدولة البويهي على العراق، ودخل بغداد سنة سبع وستّين وثلاثمائة، وعمّر المشهدين: مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، ومشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وبلغ الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والأوقاف عليهما، وتوفّي رحمه الله في شوّال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وحمل إلىٰ مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فدفن به.

ولمّا كان يوم الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة سبع وأربعمائة احترق مشهد

---

(١) الأمان من الأخطار للسيد ابن طاووس ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) فرحة الغري ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

مولانا الحسين بن علي عليهاالسلام، كما في كتاب تواريخ الشيخ المفيدقدس سره، وكان عمران ابن شاهين المعروف بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهد الحائري، كذا ذكر السيد في فرحة الغري[١]، كما سيأتي لفظه.

ثمّ لا أدري هل اضمحلّت عمارة عضد الدولة بالحرق المذكور، أو بقي منها شيء؟ وكيف كان جدّدت عمارة المشهد الشريف تجديداً حسناً قبل هذه العمارة الموجودة الآن، ومن عمّر المشهدين بالناس ؟

وكانت للحائر خزانة معظّمة، أخذها المسترشد ابن المستظهر المتخلّف سنة احدىٰ عشرة وخمسمائة، وكانت خلافته سبع عشر سنة.

قال الشيخ ابن شهر آشوب في كتابه الكبير ما لفظه: أخذ المسترشد من مال الحائر، وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد[٢]. إنتهىٰ.

أقول: ويعلم ما كان عليه الحرم الشريف من التشيّد والعمارة قبل هذه العمارة الموجودة من كلام ابن بطوطة المغربي في رحلته، حيث أنّه كان دخل كربلاء في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

قال: مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهماالسلام، وهي مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدّسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة، وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر، وعلىٰ باب الروضة الحجّاب والقومة، لا يدخل أحد إلاّ عن إذنهم، فيقبّل العتبة الشريفة، وهي من

---

(١) فرحة الغري ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٤٠١ عن مناقب ابن شهرآشوب.

الفضّة، وعلى الضريح المقدّس قناديل الذهب والفضّة، وعلى الأبواب أستار الحرير[١].

أقول: وتاريخ العمارة الموجودة الآن مكتوب فوق المحراب الذي في الحائط القبلي ممّا يلي الرأس سنة سبع وستّين وسبعمائة، فيكون دخول ابن بطّوطة الحائر قبل هذه العمارة بأربعين سنة.

فتحصّل من مجموع ما ذكرنا أنّ مشهد مولانا الحسين عليه السلام بني خمسة مرّات غير العمارة الموجودة، أو ستّة:

الأُولىٰ: أيّام بني أُمية، كما عرفت كان قد بني عليه مسجد، وله باب شرقي وباب غيره، وأنّه لم يزل كذلك إلىٰ أيّام الرشيد.

الثانية: عمارته بعد كرب الرشيد إلىٰ أيّام المتوكّل، ولعلّ العمارة كانت للمأمون ابن الرشيد.

الثالثة: عمارته بأمر المنتصر بعد كرب المتوكّل، كما نصّ عليه محمّد بن أبي طالب[٢]، والخوارزمي[٣]، والعلاّمة المجلسي[٤]، وبقيت عمارة المنتصر إلىٰ أن سقطت سنة (٢٧٣) ثلاث وسبعين ومائتين، كما عرفت في حديث ابن طاووس في أمان

---

(١) رحلة ابن بطّوطة ص

(٢) تسلية المجالس وزينة المجالس ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٢١.

(٤) حيث قال في البحار: إنّ المنتصر لمّا قتل أباه وتخلّف بعده، أمر بعمارة الحائر، وبنىٰ ميلاً على المرقد الشريف، وأحسن إلى العلويين، وآمنهم بعد خوفهم.

الأخطار، وفرحة الغري[١]، وتهذيب الشيخ.

الرابعة: عمارته بعد هذا السقوط، وهي عمارة محمّد بن زيد بن الحسن بن محمّد بن إسماعيل جالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجر بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، ملك محمّد بعد أخيه الحسن، وبنى المشهدين الشريفين الغروي والحائر أيّام المعتضد، وكان ملك طبرستان عشرين سنة، كما في فرحة الغري[٢] وغيره، كما تقدّم.

الخامسة: عمارة عضد الدولة ابن ركن الدولة البويهي، كانت سلطنته بعد موت أبيه في أيّام الطايع بن المطيع، ولم تطل أيّام عضدالدولة، بل كانت سلطنته من حيث المجموع سبع سنين، وتوفّي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة.

السادسة: العمارة التي كانت بعد الحريق الحادث في سنة سبع وأربعمائة، وهي عمارة الحسن بن مفضّل بن سهل أبومحمّد الرامهرمزي وزير سلطان الدولة الديلمي، وهو الذي بنىٰ سور الحائر الحسيني، كما حكاه القاضي المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين[٣] في طبقات الشيعة عن تاريخ ابن كثير، وأنّ الوزير المذكور قتل سنة اثني عشر وأربعمائة، وهي العمارة التى وصفها ابن بطوطة، والسور هو السور الذي ذكره الشيخ ابن إدريس في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في كتاب المواريث من السرائر[٤].

---

(١) فرحة الغري ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) فرحة الغري ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٣) مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد المرعشي ٢: ٤٥٦.

(٤) السرائر ٣: ٢٥٨.

السابعة: العمارة الموجودة الآن، وليست بويهية؛ لأنّ تاريخها سنة (٧٦٧) بعد انقضاء دولة بني بويه بثلاثمائة سنة وعشرين سنة؛ لأنّ انقضاء دولة البويهية كانت سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

فما اشتهر بين الناس أنّ هذه العمارة الموجودة لآل بويه لا وجه له، وقد ذكرنا موضع تاريخ العمارة الموجودة، وأنّه فوق المحراب القبلي ممّا يلي الرأس، وأنّه سنة سبع وستّين وسبعمائة.

وكذلك ظهر فساد توهّم من قال: إنّها عمارة بني العبّاس؛ لأنّ دولتهم انقضت قبل هذا التاريخ سنة ستّ وخمسين وستمائة، وقد ذكر لي اسم[١] صاحبها السيد الجليل سلّمه الله خازن الحرم الحائري السيد عبدالحسين[٢] بن السيد الخازن الأوّاه السيد علي بن السيد الخازن السيد جواد طاب ثراه، ولم يبق ببالي لكن ببالي أنّه

---

(١) في هامش النسخة: وأنا الجاني الخازن للروضة المطهّرة قد ذكرت للسيد ـ متّع الله المسلمين بطول بقاه ـ أنّ البناء الموجود اليوم علىٰ قبره الشريف أمر به السلطان أُويس الايلكاني.

(٢) هو السيد عبدالحسين بن علي بن جواد بن حسن بن سليمان بن السيد درويش آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري، قال السيد سلمان آل طعمة في كتابه مشاهير المدفونين في كربلاء ص ٤٥: عالم جليل، ومؤرّخ ثبت، زاهد ورع تقي، عني بتاريخ مادّة تاريخ الإسلام، فكان له رأي صائب، وبصيرة ونفاذ، صنّف عدداً من المؤلّفات في التاريخ، منها تاريخ كربلاء المعلّىٰ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء وغيرهما، وله عدد من المخطوطات، وكان يمتلك مكتبة قيمة فيها من المخطوطات والمطبوعات الشيء الكثير، ولد سنة (١٢٩٩) وتوفّي يوم الجمعة ١٢ شوّال سنة (١٣٨٠).

مكتوب مع التاريخ المذكور، فراجعه.

الفصل الثاني
في الجواب عن أوّل من جاور الحائر المقدّس من الأشراف الحسينية

فاعلم أنّ آل إبراهيم المجاب، ويقال له: إبراهيم الضرير الكوفي بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أوّل من سكن الحائر فيما أعلم، ولم أعثر علىٰ من تقدّم في المجاورة عليهم، فإنّ علماء النسب كلّهم ينسبون محمّد بن إبراهيم المجاب بالحائري، ويصفون إبراهيم المجاب نفسه بالكوفي[١].

وفي بالي أنّي رأيت أنّه كان إبراهيم المجاب الضرير مجاوراً بالحائر وبه مات، وقبره هناك معروف[٢]، لكنّي لا أذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك[٣]، لكن نصّ الكلّ

---

(١) قال ابن الطقطقي: سمّي المجاب بردّ السلام، وذلك لأنّه دخل إلىٰ حضرة أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: السلام عليك يا أبة، فسمع الصوت و عليك السلام يا ولدي.

وقال ابن الفوطي: كان من الزهّاد العبّاد، كثير الدعاء والأوراد، وكان لا يخرج من بيته إلاّ لضرورة، وهو مواظب على العبادة ليلاً ونهاراً. راجع: كتاب المعقبون من آل أبي طالب ١: ٧٠ برقم: ١٠٩.

(٢) دفن في الرواق المجاور لحرم الإمام الحسين عليه السلام، و عليه ضريح صغير.

(٣) نقله السيد بحرالعلوم في رجاله (١: ٤٣٥) عن كتاب عمدة الطالب، قال: وقبر إبراهيم المجاب بالحائر معروف مشهور. ولكن العبارة غير موجودة في عمدة الطالب الوسطىٰ والصغرىٰ المطبوعتين بتحقيقي.

علىٰ أنّ ابنه محمّد الحائري كان في الحائر، وعقبه بالحائر كلّهم[١].

ورأيت في بعض كتب الأنساب أنّ محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب دفين دير الخابور[٢] من أعمال الرقّة، مات هناك، ودفن بالدير المذكور، والله أعلم.

وأمّا أبوه إبراهيم المجاب، فهو دفين الحائر بالاتّفاق.

---

(١) راجع: عمدة الطالب ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٢) راجع: المعقبون من آل أبي‌طالب ٢: ٢٧٨، والخابور قرية علىٰ بعد فرسخين من مدينة الحي في الكوت ببلد العراق، وعلىٰ قبره الآن في الخابور قبّة قديمة.

قال الشيخ حرزالدين: هو أبوالحسن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب ... المشهور بالعكّار ـ العقار. مرقده في قرية الخابورة علىٰ بعد فرسخين من مدينة الحيّ في واسط العراق، عليه قبّة وله حرم بناؤه قديم، تزوره المسلمون وتنذر له النذور، وقد سألونا عن مرقده جماعة من أهل مدينة الحي فأجبناهم بمثل هذا.

ثمّ قال: كان السيد محمّد الحائري سيداً شريفاً وجيهاً محترماً، من عيون سادات الحائر الحسيني ـ كربلاء المقدّسة ـ وبعد حوادث دامية نشبت في الحائر خاف منها وهرب إلىٰ واسط العراق عند بعض أرحامه وتوفّي هناك.

وقيل: أُصيب بظهره وهرب إلىٰ واسط ومات عند خالته هناك بخفاء عن السلطة العبّاسية.

وقال في الهامش في وجه اشتهاره بالعقار: يروىٰ لحادثة وقعت هناك، هي أنّه كان لمرقده مزرعة خاصّة به، فوقعت بها أغنام للناس فأكلت الزرع، فعقرت الأغنام، فلقّب بالعقار ـ عكار في ذلك القطر.

وقال أيضاً في الهامش: يرجع بناؤه الحالي إلىٰ ما قبل ثمانين سنة، أي: في أواخر القرن الثالث عشر، واليوم قوّام قبره ينزلون حول مرقده، وهم من قبيلة كعب ومن عشائر مياح. مراقد المعارف ٢: ٧١ ـ ٧٣.

قال السيد الشريف بحرالعلوم في كتابه في الرجال: إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام، قال السيد الشريف النسّابة أحمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابه المعروف بعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: وقبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور، وإنّما لقّب أبوه محمّد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته، كما ذكره المفيد ـ طاب ثراه ـ في الارشاد وغيره[١]. إنتهىٰ.

وإنّما الخلاف في أنّ إبراهيم صاحب الصندوق هل هو ابن محمّد العابد أو هو إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم.

قال السيد بحر العلوم في كتاب الرجال في طيّ ترجمة السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ الشريف الموسوي ما هذا لفظه: الظاهر أنّ قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحلّ المعروف بإبراهيم المجاب، وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضىٰ وابن الإمام موسىٰ عليه السلام وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن، والله أعلم[٢]. إنتهىٰ.

أقول: وقد رأيت في بعض الشجرات في النسب تلقيب إبراهيم الصغير ابن الإمام موسى الكاظم بالمجاب أيضاً.

وممّن ذكره السيد الشريف جمال الدين أحمد بن المهنّا العبيدلي النسّابة في مشجّرته[٣]، ذكر أنّه كان عالماً عابداً زاهداً، وليس هو صاحب أبي السرايا، إنّما ذاك أخوه الأكبر لا إبراهيم الأصغر، وذكر أنّ قبره يعني إبراهيم الأصغر خلف ظهر

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ١: ٤٣٥ ـ ٤٣٨.

(٢) رجال السيد بحرالعلوم ٣: ١١١ ـ ١١٢.

(٣) لعلّه غير كتابه التذكرة في الأنساب المطهّرة، راجع الكتاب ص ١٤٧.

الحسين عليه السلام بستّة أذرع .

أقول: المعروف بالمجاب أبعد من ستّة أذرع إن أراد نفس القبر الشريف المقدّس، وإن أراد ما بعد المشهد، فلا يكون أكثر من ستّة أذرع خلف الظهر، والله أعلم .

ومن ولد محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب في الحائر: آل أبي الفائز[١]، وهو محمّد بن محمّد بن علي بن أبي جعفر محمّد العمّال بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري المذكور[٢] .

ومنهم: أعني من بني أحمد بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب: بنو أبي مزن، وهو علي بن حسن بن محمّد بن أبي جعفر محمّد بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري المذكور[٣] .

ومنهم: آل الرضي، وهو من ولد هبة الله[٤] بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري المذكور[٥] .

ومنهم: آل الأشراف: وهم بنو علي بن هبة الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري[٦] .

---

(١) في الأصل: العامر .

(٢) عمدة الطالب ص ٢٦٤ .

(٣) عمدة الطالب ص ٢٦٥ .

(٤) في الأصل: عبدالله .

(٥) عمدة الطالب ص ٢٦٥ .

(٦) عمدة الطالب ص ٢٦٥ .

ومنهم: آل أبي الحارث، وهو محمّد بن علي بن هبة الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري[١].

وبنو أبي مضر[٢]، وهو محمّد بن أبي تغلب محمّد بن أبي فويرة علي بن أبي الطيب أحمد بن الحسن بن محمّد الحائري المذكور[٣].

ومنهم: آل بشير، وهو بشير بن سعد الله بن الحسن[٤] بن هبة الله بن أبي مضر المذكور[٥].

وآل حترش، وهو ولد حترش اسمه محمّد بن أبي مضر محمّد بن هبة الله بن محمّد أبي المضر المذكور[٦].

وآل أبي ريّه، وهو الحسين بن مضر الثاني[٧].

وآل معصوم، وهو معصوم بن أبي الطيب أحمد بن الحسن بن محمّد الحائري ابن إبراهيم المجاب[٨].

وأمّا آل زحيك الذين ذكرهم ابن بطوطة في رحلته عند ذكره لكربلاء، قال: وأهل هذه المدينة طائفتان: أولاد زحيك، وأولاد فائز، وبينهما القتال أبداً، وهم

---

(١) عمدة الطالب ص ٢٦٥.

(٢) في الأصل: مضير.

(٣) عمدة الطالب ص ٢٦٥.

(٤) في العمدة: الحسين.

(٥) عمدة الطالب ص ٢٦٥.

(٦) عمدة الطالب ص ٢٦٦.

(٧) عمدة الطالب ص ٢٦٦.

(٨) عمدة الطالب ص ٢٦٦.

جميعاً أُمّة يرجعون إلىٰ أب واحد، ولأجل فتنهم تخرّبت هذه المدينة[١]. انتهىٰ.

أقول: زحيك هو يحيى بن منصور بن محمّد بن يحيى بن أبي الحارث محمّد بن أبي محمّد عبدالله بن أبي الحارث محمّد بن علي المعروف بابن الديلمية أبو الحسن ابن أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمّد المحدّث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى بن الإمام موسى الكاظم[٢].

أوّل من سكن الحائر من هولاء أبو محمّد عبدالله بن أبي الحارث محمّد المذكور، كان بالكرخ انتقل إلى الحائر، وصار عقبه بالحائر من أربعة رجال:

الأوّل: أبو الحارث محمّد المذكور، من ولده: آل زحيك يحيى بن منصور بن محمّد بن يحيى بن أبي الحارث محمّد المذكور.

والثاني: علي الحائري جدّ آل دخينة، وهو جعفر بن حمزة بن جعفر دخينة بن أحمد بن جعفر بن علي الحائري المذكور.

والثالث: النفيس يقال لولده: بنو النفيس بالحائر، وذكر ابن بطوطة منهم الشريف الفاضل أبو عبدالله محمّد بن أبي القاسم بن النفيس الحسيني الكربلائي الشهير ببلاد المغرب بالعراقي.

والرابع: أبو السعادات محمّد يقال لولده: آل أبي السعادات بالحائر[٣].

ومن الموسوية بالحائر: آل المليط، وهو محمّد بن مسلم بن محمّد بن موسى بن

---

(١) رحلة ابن بطّوطة ص

(٢) عمدة الطالب ص ٢٦٢.

(٣) عمدة الطالب ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

علي بن جعفر بن الحسن اللحق[١] بن موسى بن جعفر بن موسى لكاظم، والحسن اللحق قيل له بذلك؛ لأنّه أُلحق بأبيه وهو صحيح الولادة، وهو جدّ آل المليط بالحلّة، كما في العمدة[٢].

وأمّا من بالحائر من ولد الحسين ذي‌الدمعة بن زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين السجّاد، فطوائف: بنو هيفا[٣]، وهو أبو‌الحسن علي المعروف بابن هيفا ابن محمّد بن أحمد الناصر بن أبي‌الصلت يحيى بن أبي‌العبّاس أحمد بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي‌الدمعة المذكور، وهؤلاء بنو هيفا لهم بالحائر نقابة وبأس وشجاعة، كان جدّهم علي يعرف بابن هيفا، أعقب من ولده أبي‌الطاهر محمّد كان متوجّهاً بالحائر.

فمن ولد أبي‌طاهر محمّد أبو‌الحسن علي بن محمّد يقال لولده: بنو هيفاء[٤].

وطاهر بن محمّد يقال لولده: بنو عيسىٰ؛ لأنّ عقبه من عيسى بن طاهر وحده[٥].

ومنهم: أبو عبدالله الحسين المقرىء بن محمّد بن عيسى المقرىء بن محمّد بن عيسى المذكور، كان يقال لولده: بنو المقرىء، كان كلّهم بالحائر[٦].

---

(١) في الأصل: الملحق.

(٢) عمدة الطالب ص ٢٦٦.

(٣) في الأصل: هنفالة.

(٤) عمدة الطالب ص ٣٢٧.

(٥) عمدة الطالب ص ٣٢٧.

(٦) عمدة الطالب ص ٣٢٧.

منهم بنو طوخان، منهم: السيد بدرالدين حسن بن مخزوم بن أبي‌القاسم طوخان بن أبي عبدالله الحسين المقرىء بن محمّد بن عيسى المذكور.

وأمّا بنو الضنك، وهو ضنك بن محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمّد ابن الحسين الحسيني، من ولد الحسين ذي‌الدمعة بن زيد الشهيد، فهم بالحائر[١].

وقد قيل: إنّ بني ضنك محمّديون من ولد محمّد ابن الحنفية ابن أميرالمؤمنين عليه السلام، كما في عمدة الطالب[٢]، والله سبحانه تعالىٰ أعلم.

وكان في الحائر بنو طوري، وهو لقب أبي‌العزّ زيد بن الحسن بن أبي‌الخطّاب زيد بن القاسم بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد المطبقي بن عيسى بن محمّد الرئيس بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيّار[٣].

تتميم:

نينوىٰ: بكسر أوّله وسكون ثانيه، ناحية بسواد الكوفة، منها: كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام[٤].

والغاضرية: بعد الألف ضاد معجمة، منسوبة إلىٰ غاضرة من بني أسد، وهي

---

(١) عمدة الطالب ص ٣٢١.

(٢) عمدة الطالب ص ٣٢١.

(٣) عمدة الطالب ص ٦١.

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥: ٣٣٩): نينوىٰ: بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح النون والواو، بوزن طيطوىٰ، وهي قرية يونس بن متىٰ عليه السلام بالموصل، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها: النينوىٰ منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام.

قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء[١].

وكربلاء: بالمدّ، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة[٢].

وأمّا اشتقاقها، فيحتمل من الكربة[٣] بمعنى الرخاوة، ولمّا كانت أرض هذا الموضع رخوة سمّيت كربلاء. أو من النقاوة من كربلت الحنطة إذا هززتها ونقّيتها، ولمّا كانت هذه الأرض منقاة من الحصىٰ والدقل[٤] سمّيت كربلاء. أو أنّ كربل نبت الحماض كان كثر نبته في هذه الأرض، فسمّي به[٥].

والأظهر من هذه الوجوه الثاني الوسط؛ لما في الخبر أنّها تغربل غربلة وتزفّ بمن فيها إلى الجنّة[٦].

وأمّا الحائر، فقال الحموي في المعجم: هو قبر الحسين بن علي عليهما السلام، ونقل عن أبي القاسم علي بن حمزة البصري أنّ الحائر لا جمع له؛ لأنّه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام[٧]. انتهىٰ.

أقول: وقد حدّ الموضع أبو عبدالله الصادق عليه السلام في حديث إسحاق بن عمّار،

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ٤: ١٨٣.

(٢) معجم البلدان ٤: ٤٤٥.

(٣) في المعجم: الكربلة.

(٤) في المعجم: والدغل.

(٥) معجم البلدان ٤: ٤٤٥.

(٦) راجع: بحار الأنوار ١٠١: ١٠٦ ـ ١١٦.

(٧) معجم البلدان ٢: ٢٠٨.

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة، من عرفها واستجار بها أُجير، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، وخمسة وعشرين من ناحية رأسه. الحديث[١].

وقد رواه الكليني في الكافي[٢]، وابن قولويه في الكامل[٣]، والشيخ في المصباح[٤].

الفصل الثالث

يختصّ بالمشهد الغروي علىٰ مشرّفه الصلاة والسلام

فاعلم أنّا روّينا بأسانيدنا الصحاح، عن نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن محمّد ابن عبدالله بن زهرة، عن محمّد بن علي بن شهرآشوب، عن جدّه، عن الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن محمّد بن زكريا، عن عبدالله بن محمّد بن عائشة، عن عبدالله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلىٰ ناحية الغريين والثوية، فرأينا ظباءً، فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فحاولتها ساعة، ثمّ لجأت الظباء إلىٰ أكمة فسقطت عليها، فسقطت الصقورة ناحية ورجعت

---

(١) بحار الأنوار ١٠١: ١١٠.

(٢) فروع الكافي ٤: ٥٨٨ ح ٦.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٥٧ برقم: ٦٩٤.

(٤) مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي ص ٧٣١، ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال ص ١١٩، والشيخ الطوسي أيضاً في التهذيب ٦: ٧١، والكفعمي في مصباحه ص ٥٠٨.

الكلاب، فتعجّب الرشيد من ذلك، ثمّ إنّ الظباء هبطت من الأكمة، فسقطت الصقورة والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة، فتراجعت عنها الكلاب والصقورة، ففعلت ذلك ثلاثاً.

فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه ايتوني به، فأتوه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أُوذيك.

قال: حدّثني أبي عن أبيه أنّهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، جعله حرماً لا يأوي إليه أحد إلاّ أمن، فنزل هارون ودعا بماء فتوضّأ وصلّىٰ عند الأكمة، وتمرّغ عليها وجعل يبكي. الحديث[1].

وقد اختلف النقل في أوّل من عمّر القبر الشريف، وظاهر الأكثر أنّه هارون الرشيد، وآخرون أنّه ابن زيد الداعي.

قال الديلمي في إرشاد القلوب بعد ذكر مجيء هارون الرشيد لقبره عليه السلام، قال: وأمر أن تبنىٰ قبّة بأربعة أبواب، فبني وبقي إلىٰ أيّام السلطان عضد الدولة، فجاء وأقام في ذلك الطريف قريباً من سنة هو وعساكره، فبعث فأُتي بالصنّاع والأُستادله[2] من الأطراف، وخرّب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة جزيلة، وعمّره عمارة جليلة حسنة، وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم[3]. إنتهىٰ كلام الديلمي.

---

(١) فرح الغري ص ١١٩ ـ ١٢٠.

(٢) في الإرشاد: والأسانيد.

(٣) إرشاد القلوب ص ٤٣٦.

وقال السيد الشريف النسّابة أحمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابه المعروف بعمدة الطالب، بعد ذكره زيارة الرشيد للقبر الشريف: ثمّ إنّ هارون أمر فبني عليه قبّة، وأخذ الناس في زيارته، والدفن لموتاهم حوله، إلىٰ أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي، فعمّره عمارة عظيمة، وأخرج علىٰ ذلك أموالاً جزيلة، وعيّن له أوقافاً، ولم تزل عمارته باقية إلىٰ سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش، فاحترقت تلك العمارة، وجدّدت عمارة المشهد علىٰ ما هي عليه الآن، وقد بقي من عمارة عضدالدولة قليل[١]. إنتهىٰ موضع الحاجة.

وذكر السيد الشريف عبدالكريم بن أحمد بن طاووس في كتاب فرحة الغري: ذكر ابن طحّال أنّ الرشيد بنىٰ عليه بنياناً بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كلّ جانب بذراع، ولمّا كشفنا الضريح الشريف وجدناه مبنياً عليه تربة وجصّاً، وأمر الرشيد أن يبنىٰ عليه قبّة، فبنيت من طين أحمر، وطرح علىٰ رأسها جرّة[٢] خضراء، وهي في الخزانة إلى اليوم[٣]. إنتهىٰ.

وأمّا ما يدلّ علىٰ أنّه ابن زيد الداعي، ما رواه الطبري في الدلائل، عن حبيب ابن الحسين، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن الأحنف، عن الصادق عليه السلام في حديث زيارته لأميرالمؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: هاهنا قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، أما أنّه لا تذهب الأيّام حتّىٰ يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه

---

(١) عمدة الطالب ص ٧١.

(٢) في الكشف: حبرة.

(٣) فرحة الغري ص ١٢٢.

بالقتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً.

قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يُبنىٰ على الموضع شيء، ثمّ إنّ محمّد بن زيد وجّه فبني عليه، فلم تمض الأيّام حتّى امتحن محمّد في نفسه بالقتل[١]. انتهىٰ.

وقد صرّح بأنّه لم يكن على القبر شيء قبل بناء محمّد بن زيد.

ويؤيّده ما في كتاب المنتظم تصنيف الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، قال: أنبأنا شيخنا أبوبكر بن عبدالباقي، قال: سمعت أباالغنائم ابن النرسي يقول: ما لنا بالكوفة أحد من أهل السنّة والحديث إلاّ أُبيّاً، وكان يقول: توفّي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يدرىٰ أحد منهم قبره[٢] إلاّ قبر أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وجاء جعفر بن محمّد ومحمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام فزارا الموضع من قبر أميرالمؤمنين علي عليه السلام، ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلاّ الأرض، حتّىٰ جاء محمّد بن زيد الداعي فأظهر القبر[٣]. انتهىٰ.

أقول: قد عيّن السيد ابن طاووس، ومحمّد بن أبي طالب، زمان عمارة محمّد بن زيد الداعي.

وقال السيد ابن طاووس في الفرحة: إنّ محمّد بن زيد الداعي بنى المشهد

---

(١) دلائل الإمامة للطبري ص ٤٥٩ برقم: ٤٣٩.

(٢) في المنتظم: لا يتبيّن قبر أحد.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ١٧: ١٥١ طبع دار الكتب العلمية بيروت، وفرحة الغري ص ١٢٧ ـ ١٢٨ عنه.

الشريف الغروي أيّام المعتضد[١]. انتهىٰ.

وقد عرفت أنّ مبدأ خلافة المعتضد سنة (٢٧٩) ومات سنة (٢٨٩).

وأمّا موت محمّد بن زيد، فقد ذكر أبوالفداء في تاريخ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: إنّ في هذه السنة سار محمّد بن زيد العلوي صاحب طبرستان إلىٰ خراسان لمّا بلغه أسر الصفّار ليستولي عليها، فجرىٰ بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني قتال شديد، ثمّ انهزم عسكر العلوي، وجرح جراحات عديدة، ثمّ مات محمّد بن زيد العلوي صاحب طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيّام، وأسر ابنه في الوقعة، وحمل إلىٰ إسماعيل الساماني، فأكرمه ووسّع عليه، وكان محمّد بن زيد أديباً فاضلاً شاعراً، حسن السيرة، رحمه الله تعالىٰ[٢].

ويظهر من بعض العبائر أنّ الذي عمّر المشهد الشريف الحسن بن زيد الداعي أخو محمّد بن زيد الداعي، وأنّه أوّل من بنىٰ عليه حائطاً، ولم يكن قبل ذلك إلاّ الصندوق الذي عمّره داود العبّاسي.

قال السيد الشريف عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس في فرحة الغري: أخبرني عمّي السعيد علي بن موسى بن طاووس، والفقيه نجم الدين أبوالقاسم بن سعيد، والفقيه المقتدىٰ بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد، أدام الله بركاتهم، كلّهم عن الفقيه محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسيني، عن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراوندي، عن محمّد بن علي بن الحسن الحلبي، عن الشيخ الطوسي، ونقلته من خطّه حرفاً

---

(١) فرحة الغري ص ١٢٨.

(٢) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١: ٣٨١.

حرفاً، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمّد بن تمام الكوفي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجّاج من حفظه.

قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفي من حضر العبّاس بن أحمد العبّاسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنّونه بالسلامة؛ لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في ذي الحجّة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

فبيناهم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسي، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عمّا كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس.

فلمّا نظر إليهم قال لهم: يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت حديثكم بمجيئي، قال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدّماً فيهم: والله يا أبا عبدالله أعزّك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال.

فقال لهم: يا أصحابنا اعلموا انّ الله عزّوجلّ سائلي عمّا أقول لكم، وما أعتقده من المذهب، حتّىٰ حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلاّ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة من الأئمّة عليهم السلام، وعدّهم واحداً واحداً، وساق الحديث.

فانبسط إليه أصحابنا، وسألهم وسألوه، ثمّ قال لهم: رجعنا يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي داود، فلمّا كان قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق، قال لنا: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ ولا يكوننّ أحد منكم علىٰ حال فيتخلّف، وكان مطاعاً لأنّه كان جمرة بني هاشم.

فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان وفلان من الفعلة، فجاءه رجلان معهما آلتهما، فالتفت إلينا، فقال: اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا، وخذوا معكم الجمل، يعني غلاماً كان له أسود يعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام علىٰ سكر دجلة لسكّرها من شدّته وبأسه، وامضوا إلىٰ هذا القبر الذي قد افتتن به الناس، ويقولون: إنّه قبر علي حتّىٰ تنبشونه وتجيؤوني بأقصىٰ ما فيه.

فمضينا إلى الموضع، فقلنا: دونكم وما أمر به، فحفر الحفّارون وهم يقولون: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله في أنفسهم، ونحن في ناحية حتّىٰ نزلوا خمسة أذرع، فلمّا بلغوا إلى الصلابة، قال الحفّارون: قد بلغنا إلىٰ موضع صلب وليس نقوي بنقره، فأنزلوا الحبشي، فأخذ المنقار فضرب ضربة، فسمعنا لها طنيناً شديداً في البرّ، ثمّ ضرب ثانية، فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك، ثمّ ضرب الثالثة، فسمعنا أشدّ ممّا تقدّم، ثمّ صاح الغلام صيحة.

فقمنا فأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه: إسألوه ما باله، فلم يجبهم وهو يستغيث، فشدّوه وأخرجوه بالحبل، فإذا علىٰ يده من أطراف أصابعه إلىٰ مرفقه دم وهو يستغيث، لا يكلّمنا ولا يحير جواباً، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجنبيه وسائر شقّه الأيمن حتّى انتهينا إلىٰ عمّي، فقال: أيّ شيء وراءكم؟ فقلنا: ما ترىٰ، وحدّثناه بالصورة.

فالتفت إلى القبلة، فتاب عمّا هو عليه، ورجع عن المذهب، فتولّىٰ وتبرّأ، وركب بعد ذلك في الليل إلىٰ علي بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء ممّا جرىٰ، ووجّه من طمّ الموضع، وعمّر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته.

قال أبوالحسن بن حجّاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً، وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد. هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسي رضي الله تعالىٰ عنه[١].

أقول: وقد ذكر هاهنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبدالرحمٰن الشجري، بالاسناد المتقدّم إليه: حدّثني أبوالحسن محمّد ابن أحمد بن عبدالله الجواليقي لفظاً، قال: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن محمّد بن الحسين إجازة وكتبه من خطّ يده، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحجّاج إملاءً من حفظه، قال: كنّا في مجلس عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج، وتمّم الحديث علىٰ نحو ما ذكرناه، ولم يقل ابن عمّي، وفيه تغيير لا يضرّ طائلاً.

وقال في آخره: الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي الخارج بطبرستان.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوىٰ بالري، قتله مرداويج، ملك بلاداً كثيرة، قال الفقيه صفي الدين محمّد بن معدّ رحمه الله: وقد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلىٰ محمّد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: وقد رأيته بخطّ أبي يعلى الجعفري أيضاً في كتابه، كما ذكره صفي الدين أيضاً، ورأيته أنا في خطّ أبي يعلىٰ، ورأيت هذا في مزار ابن داود القمّي وهو عندي في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته: قد أجزت هذا الكتاب وهو أوّل كتاب الزيارات من تصنيفي وجميع مصنّفاتي ورواياتي ما لم يقع فيها سه ولا تدليس لمحمّد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن سميع أعزّه الله، فليرو

---

(١) فرحة الغري ص ١٣٦ ـ ١٣٩.

ذلك عنّي إذا أحببّ، لا حرج عليه فيه أن يقول: أخبرنا، أو حدّثنا، وكتب محمّد بن أحمد بن داود القمّي في شهر ربيع الآخر سنة سنتين وثلاثمائة، حامداً لله شاكراً وعلىٰ نبيه مصلّياً ومسلّماً، وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطّه[١]. إنتهىٰ كلام إبن طاووس في فرحة الغري.

أقول: داود الهاشمي المذكور هو داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس[٢].

وحاصل الحديث بطرقه المتكثّرة التي عرفتها برواية شيوخ الشيعة وعلماء الطائفة، أنّه لم يكن عليه شيء قبل أن يعمر الصندوق عليه، وأنّ بعده بناء الحائط الذي بناه الحسن بن زيد المذكور.

ثمّ أخرج بعد هذا الحديث حديثاً آخر، بإسناده عن الشريف أبو عبدالله الحسني المتقدّم ذكره، قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن الحسن[٣] بن عبدالله الجواليقي بقراءته عليه لفظاً وكتبه لي بخطّه، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا جدّي أبو أُمّي محمّد بن علي بن دحيم[٤] الشيباني، قال: مضيت أنا ووالدي علي بن دحيم وعمّي حسين بن دحيم وأنا صبي صغير في سنة نيف وستّين ومائتين بالليل، ومعنا جماعة مختفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا

---

(١) فرحة الغري ص ١٣٩ ـ ١٤١.

(٢) راجع: تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٧١ برقم: ١٣٥، طبع دار الغرب بيروت.

(٣) في الفرحة: الحسين.

(٤) في الفرحة في جميع المواضع: رحيم.

جئنا إلى القبر، وكان يومئذ حول قبره حجارة سود[١]، ولا بناء (حوله) عنده، وليس في طريقه غير قائم الغري.

فبينا نحن عنده وبعضنا يقرأ، وبعضنا يصلّي، وبعضنا يزور، وإذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلمّا قرب منّا مقدار رمح، قال بعضنا لبعض: أبعدوا عن القبر حتّىٰ ننظر ما يريد، فأبعدنا، فجاء الأسد إلى القبر، فجعل يمرّغ ذراعه على القبر، فمضىٰ رجل منّا فشاهده وعاد فأعلمنا، فزال الرعب عنّا، وجئنا بأجمعنا حتّىٰ شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح، فلم يزل يمرّغه ساعة، ثم انزاح عن القبر ومضىٰ، وعدنا إلىٰ ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة والقرآن[٢]. إنتهىٰ بلفظه.

وقد تضمّن أنّه إلىٰ سنة نيف وستّين ومائتين لا بناء حوله، وفي نسخة لا بناء عنده، والمعنىٰ واحد، بحيث جاء الأسد إلى القبر الشريف، ومرّغ ذراعيه على القبر.

وهذا لا ينافي ما تقدّم نقله الدالّ علىٰ أنّ أوّل البناء كان بأمر الداعي ابن زيد، سواء كان هو محمّد بن زيد الداعي، أو أخوه الحسن بن زيد الداعي؛ لأنّ الحسن[٣] ابن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط، وهو الداعي الكبير، والداعي الأوّل، كان ظهوره بطبرستان سنة خمسين ومائتين، وتوفّي سنة سبعين ومائتين، فيمكن أن يكون عمّره قبل موته بسنوات.

---

(١) في الفرحة: سندة.

(٢) فرحة الغري ص ١٤١ ـ ١٤٢.

(٣) راجع تفصيل ترجمته إلىٰ كتابنا الكواكب المشرقة ١: ٤٦٤ ـ ٤٧٣.

وكذلك إن كان العامر أخوه محمّد[١]، فقد ملك بعده أخوه محمّد بن زيد طبرستان، وأقام بها سبعة عشر سنة وسبعة أشهر، واستولىٰ علىٰ تلك الديار، حتّىٰ خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور، ثمّ حاربه محمّد بن هارون السرخسي صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني، فقتله وحمل رأسه وابنه زيد بن محمّد إلىٰ بخارا، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمّد بن الصادق، وكانت وفاة محمّد بن زيد الداعي سنة سبع وثمانين ومائتين، فيكون قد تملّك بعد سنة نيف وستّين ومائتين عشرين سنة، فلا ينافيه الحدّ.

لكنّه ينافي ما دلّ علىٰ أنّ أوّل من عمّره الرشيد؛ لأنّ الرشيد بويع سنة سبعين ومائة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وكذلك ما تضمّنه الحديث الطويل الدالّ علىٰ حكاية الصندوق، فإنّه ينافي ما دلّ علىٰ بناء الرشيد ولا ينافي غيره، بل صرّح فيه ابن الحجّاج أنّه كان رآه قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد الداعي.

اللّهمّ إلاّ أن يقال: إنّ حديث الصندوق لا يدلّ علىٰ نفي ما نقل من بناء الرشيد القبّة، أقصاه أنّه عمل داود على القبر صندوقاً، وقول ابن الحجّاج أنّه رأى الصندوق قبل بناء الحائط الذي بناه الداعي، إنّما يريد قبل بناء الحصار الذي بناه ابن زيد الداعي، فإنّه بنىٰ عليه صحناً يشتمل علىٰ سبعين طاقاً، كما عرفت في حديث الطبري في الدلائل[٢].

وهذا أقصىٰ ما يجمع فيه بين النقول المختلفة المذكورة، ولكن في بعضها نفي

---

(١) راجع تفصيل ترجمته إلىٰ كتابنا الكواكب المشرقة ٣: ٢٦٧ ـ ٢٧٢.

(٢) دلائل الإمامة للطبري ص ٤٥٩ برقم: ٤٣٩.

الشيء من البناء بقول مطلق قبل بناء ابن زيد الداعي، والنقل بذلك أصحّ سنداً وأكثر عدداً، ومع ذلك لا يبعد دعوى القطع ببناء الرشيد القبّة على القبر الشريف، والله أعلم، فيكون قد تجدّد مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام أربع مرّات قبل هذه العمارة الأخيرة الموجودة:

الأُولىٰ: بناء الرشيد قبّة بأربعة أبواب من طين أحمر، وطرح علىٰ رأسها جرّة خضراء، وأمّا نفس الضريح فبناه بآجر أبيض، لما تقدّم نقل ذلك عن الديلمي، وابن طاووس، وابن طحّال، وغيرهم.

الثانية: عمارة ابن زيد الداعي محمّد بن زيد، أو أخيه الحسن، كما قال محمّد ابن أبي‌طالب في زينة المجالس، قال: إلىٰ أن خرج الداعيان الحسن ومحمّد ابنا زيد بن الحسن، فأمر محمّد بعمارة المشهدين: مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، ومشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وأمر بالبناء عليهما[1].

أقول: بنىٰ عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، كما تقدّم من حديث حبيب بن الحسين في الدلائل[2].

الثالثة: بناء عضدالدولة ابن بويه أيّام الطائع ابن المطيع، كما تقدّم.

ويظهر من الحسن بن أبي‌الحسن محمّد الديلمي أنّ عمارة عضدالدولة كانت بعد عمارة هارون الرشيد، قال ما لفظه: وأمر الرشيد أن تبنىٰ فيه بأربعة أبواب، فبني وبقي إلىٰ أيّام السلطان عضدالدولة، فجاء وأقام في ذلك الطريق قريباً من

---

(١) تسلية المجالس وزينة المجالس ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٢) دلائل الإمامة للطبري ص ٤٥٩ برقم: ٤٣٩.

سنة هو وعساكره، فبعث فأُتي بالصنّاع والأُستادلة[١] من الأطراف، وخرّب تلك العمارة، وصرف أموالاً كثيرة جزيلة، وعمّر عمارة جليلة حسنة، هي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم[٢]. إنتهىٰ.

فيدلّ علىٰ أنّه لم يكن بين عمارة الرشيد وعمارة عضدالدولة عمارة أصلاً، بل عضد الدولة خرّب عمارة الرشيد وعمّر عمارته، وهذا وهم وغلط ظاهر، فإنّ عضدالدولة استولىٰ على العراق سنة سبع وستّين وثلاثمائة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف، وتوفّي في شوّال في ثامنه سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، والداعيان كان ظهورهما وتملّكهما طبرستان سنة خمسين ومائتين، وتوفّي الحسن سنة سبعين ومائتين، وموت أخيه محمّد سنة سبع وثمانين ومائتين، فلا يمكن أن تكون عمارة الداعي متأخّرة عن عمارة عضدالدولة، ولا أنّها لم تكن؛ للاتّفاق علىٰ ذلك من كلّ أهل العلم بالآثار، أقصاه الخلاف في أنّ عمارة الداعي هي الاوُلىٰ أو عمارة الرشيد، وأمّا أصل عمارة السيد الداعي لمشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فلا خلاف فيه من أحد، فليس من الديلمي إلاّ سهو القلم.

وهذا ابن الطحّال ذكر بناء الرشيد، ثمّ بناء محمّد بن زيد، إلىٰ أن قال: إنّ عضدالدولة تولّىٰ عمارته، وأرسل الأموال، وتاريخ فراغها مكتوب علىٰ حائط القبّة ممّا يلي الرأس الكريم قدر قامة من الأرض، فليتحقّق منها[٣]. إنتهىٰ.

أقول: وقد رأى ابن بطّوطة عمارة عضدالدولة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

---

(١) في الإرشاد: والأسانيد.

(٢) إرشاد القلوب ص ٤٣٦.

(٣) فرحة الغري ص ١٢٩.

عند وروده من مكّة المعظّمة، قال: فنزلنا مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف، وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة، من أحسن مدن العراق، وأكثرها ناساً، وأتقنها بناءً، ولها أسواق حسنة نظيفة، دخلناها من باب الحضرة، فاستقبلنا سوق البقّالين والطبّاخين والخبّازين، ثمّ سوق الفاكهة، ثمّ سوق الخيّاطين والقسارية، ثمّ سوق العطّارين، ثمّ باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنّه قبر علي عليه السلام، وبإزائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة، وحيطانها بالقاشاني، وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن.

ثمّ قال: ويدخل من باب الحضرة إلىٰ مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة، ولكلّ وارد عليها ضيافة ثلاثة أيّام من الخبز واللحم والتمر مرّتين في اليوم، ومن تلك المدرسة يدخل إلىٰ باب القبّة، وعلىٰ بابها الحجّاب والنقباء والطواشية.

فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم وذلك علىٰ قدر الزائر، فيقفون معه على القبّة ويستأذنون له ويقولون: عن أمركم يا أميرالمؤمنين هذا العبد الضعيف يستأذن علىٰ دخوله للروضة العلية، فإن أذنتم له وإلاّ رجع، وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والستر، ثمّ يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضّة، وكذلك العضادتان.

ثمّ يدخل القبّة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضّة منها الكبار والصغار، وفي وسط القبّة مصطبة مربّعة مكسوّة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل، مسمّرة بمسامير الفضّة قد غلب على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أنّ أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام، والثاني قبر نوح عليه

الصلاة والسلام، والثالث قبر علي عليه السلام.

وبين القبور طشوت ذهب وفضّة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب، يغمس الزائر في ذلك ويدهن به وجهه تبرّكاً، وللقبّة باب آخر عتبته أيضاً من الفضّة، وعليه ستور من الحرير الملوّن يفضي إلىٰ مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله أبواب أربعة عتبها فضّة، وعليها ستور الحرير[1]. إنتهىٰ موضع الحاجة من كلامه.

أقول: المسجد المذكور هو ما كان بناه عمران بن شاهين في أيّام عضدالدولة بعد عمارة عضد الدولة، وقد استوزره عضد الدولة، وله حكاية عجيبة ذكرها ابن طاووس في فرحة الغري، وبعد ما نقلها قال: أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري علىٰ مشرّفهما السلام[2].انتهىٰ.

أقول: وإلى الآن يعرف الباقي منه في دهليز باب الطوسي بمسجد عمران.

ثمّ اعلم أنّ عمارة عضدالدولة احترقت في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، ولم يبق منها إلاّ القليل؛ لأنّه رحمه الله تعالىٰ كان قد ستر الحيطان بالخشب الساج المنقوش.

الرابعة: العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضدالدولة، قال السيد الشريف النسّابة في عمدته، بعد ذكر الحريق المذكور ما لفظه: وجدّدت عمارة المشهد علىٰ ما هي عليه الآن، وقد بقي من عمارة عضدالدولة قليل، وقبور آل بويه هناك

---

(١) رحلة ابن بطّوطة ص

(٢) فرحة الغري ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

ظاهرة مشهرة لم تحترق[١]. إنتهىٰ.

وكذلك كلام الديلمي يدلّ علىٰ تجديد العمارة بعد عمارة عضدالدولة، قال: وعمّر عمارة جليلة حسنة، وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم[٢].

والديلمي والنسّابة من أهل المائة الثامنة.

وقال محمّد بن سليمان بن زوير السليماني: أُخبرت أنّ العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضدالدولة وقبل هذه العمارة الموجودة كان على القبر الشريف ميل مثل عمارة الصاحب عليه السلام. انتهىٰ ولم أتحقّق صاحبها[٣].

الخامسة: العمارة الموجودة الآن، وكان الابتداء بها بأمر السلطان الأعظم الشاه صفي ـ قدّس الله روحه ـ سنة سبع وأربعين وألف، كما ذكره صاحب البحر المحيط، واشتغلوا بها إلى أن توفّي الشاه صفي سنة اثنين وخمسين ألف، ولمّا قام ابنه الشاه عبّاس الثاني مقامه أتمّها، وما اشتهر بين أهل النجف أنّها عمارة الشاه

---

(١) عمدة الطالب ص ٧١.

(٢) إرشاد القلوب ص ٤٣٦.

(٣) قال المحقّق الطهراني في كتابه الكواكب المنتشرة ص ٦٧٣: محمّد بن سليمان ابن زوير البحريني الخطّي نزيل كربلا، وصاحب كتاب سرور الموالي في عدّة مجلّدات رأيتها بخطّ يده، يحيل فيه إلىٰ كتابه نزهة الناظر، وكتابه كشف الحجاب والنقاب عن تحريف الكتاب، ورأيت له أيضاً كتاب جامع الأحكام والسنن بخطّ يده، كلاهما في خزانة سيدنا الحسن صدرالدين، ويظهر من سرور الموالي أنّه من تلاميذ أبي الحسن الفتوني الشريف العاملي، وينقل عن ثالث مجلّدات سرور الموالي محمّد بن علي آل عبدالجبّار القطيفي في الجزء الثاني من كتابه البارقة الحسينية.
وذكره السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة ٩: ٣٦٢.

عبّاس بهذا الاعتبار.

وإلاّ فقد صرّح السيد العلاّمة السيد شرف الدين علي النجفي في حواشيه علىٰ رسالة الاثني‌عشرية للشيخ حسن صاحب المعالم أنّ العمارة كانت بأمر الشاه صفي والد الشاه عبّاس المذكور، حيث ذكر كلاماً له في محراب مسجد الكوفة وحائطه القبلي، وأنّ فيها تيامناً عكس ضريحه المقدّس، قال ما هذا لفظه: ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدّس الله روحه قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن، فغيّره، ومع هذا فيه تياسر في الجملة، ومخالف لمحراب الكوفة[1]. إنتهىٰ.

وقال الشيخ الفاضل المتبحّر محمّد بن سليمان بن زوير السليماني: والذي ثبت عندي أنّ أوّل عمارته الموجودة الآن كانت سنة سبع وأربعين وألف، والشاه صفي قد توفّي في سنة اثنين وخمسين وألف، والمشهور بين أهل المشهد أنّ العمارة كانت في أكثر من عشرين سنة، ولا يستقيم ذلك إلاّ بأن تكون مبدأ العمارة كانت زمن الشاه صفي، وانّ إتمامها كان علىٰ يدي الشاه عبّاس، والله العالم. إنتهىٰ.

أقول: لا حاجة إلىٰ هذا، فقد نصّ السيد العلاّمة السيد شرف الدين بأنّها كانت بأمر الشاه صفي الصفوي، وهو من أهل ذلك العصر، والسيد من علماء المشهد الشريف، فليس ما ذكر بالنقل إلاّ بالحدس والجمع، والله أعلم.

ثمّ اعلم أنّه ظهر لك ممّا ذكرنا كذب ما اشتهر عند أهل النجف أنّ المباشر للعمارة الشريفة من قبل الشاه عبّاس الشيخ البهائي، وأنّها كانت بتأسيسه ورأيه، فإنّ الشيخ البهائي إنّما كان زمن الشاه عبّاس الأوّل، وتوفّي سنة إحدىٰ وثلاثين أو ثلاثين وألف قبل الابتداء بالعمارة المذكورة سبعة عشر سنة، ولا خلاف في

---

(١) الحاشية على الاثني‌عشرية ـ مخطوط.

ذلك لأحد من الفريقين الخاصّة والعامّة، كما لا يخفىٰ على الخبير، وليس العامر للعمارة الصفوية الشاه عبّاس الأوّل، بل الشاه صفي وابنه الشاه عبّاس الثاني، وقد صحّ «ربّ مشهور لا أصل له».

حتّىٰ أنّي سمعت يوماً من بعض أهل العلم أنّ للشيخ البهائي رسالة في كيفية ما صنعه ورتّبه في عمارة الحضرة والصحن أيّام مباشرته، وأنّه هو الذي أخذ من مسجد عمران بن شاهين وأدخله بالصحن ممّا يلي باب الطوسي، وأنه كانت فتواه جواز ذلك إذا اقتضته المصلحة، فقلت له: من أين لك هذه النقول؟! ولا أصل لشيء منها، والموجود في زبر العلماء خلافها، ثمّ ذكرت له تاريخ ابتداء العمارة الصفوية، وكلام السيد العلاّمة السيد شرف الدين في شرحه على الاثني‌عشرية، وتاريخ موت الشيخ البهائي، فبهت الشيخ لمّا سمع ذلك، وكم له من نظير في عدم التحقيق واشتهار ما لا أصل له، وقد تضمّنت هذه الرسالة بعض ما اشتهر ممّا لا أصل له ممّا يتعلّق بعمارة المشهدين، والله المسدّد.

ولنختم هذا الفصل أيضاً بمثل ما ختمنا به الفصل المتقدّم.

فنقول: أمّا لفظ الغري، فقد قال ياقوت في معجم البلدان: والغري فعيل بمعنىٰ مفعول، والغري: الحسن من كلّ شيء، يقال: رجل غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً، فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كلّ واحد من هذين. والغري: نُصُب كان يذبح عليه العتائر، والغريان: طربالان، وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل، أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل، وفي الحديث: كان عليه الصلاة والسلام إذا مرّ بطربال مائل أسرع المشي. والجمع الطرابيل، وقيل: الطربال القطعة العالية من الجدار، والصخرة العظيمة

المشرفة من الجبل، وطرابيل الشام صوامعها .

والغريان أيضاً: خيالان من أخيلة حمىٰ فيد، بينها وبين فيد ستّة عشر ميلاً يطؤها طريق الحاجّ، عن الحازمي، والخيال: ما نصب في أرض ليعلم أنّها حمىً فلا تقرب، وحمىٰ فيد: معروف وله أخيلة، وفيها يقول الشاعر فيما أحسب :

وها أرين بين الغريين فالرجا إلىٰ مدفع الريّان سكناً تجاوره

لأنّ الرجا والريّان قريتان من هذا الموضع، وقال ابن هرمة :

أتمضي ولم تلمم علىٰ الطلل القفر لسلمىٰ ورسم بالغريين كالسطر

عهدنا به البيض المعاريب للصبا وفارط أحواض الشباب الذي يقري

وقال السمهري العُكلي :

ونبّئت ليلىٰ بالغريين سلّمت عليّ ودوني طخفةٌ ورجامها

عديد الحصىٰ والأثل من بطن بيشة وطرفائها مادام فيها حمامها

قال: فأمّا الغريان بالكوفة، فحدّث هشام بن محمّد الكلبي، قال: حدّثني شرقي ابن القطامي، قال: بعثني المنصور إلىٰ بعض الملوك، فكنت أُحدّثه بحديث العرب وأنسابها، فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه، قال: فقال لي رجل من أصحابه: يا أبا المثنّىٰ أيّ شيء الغري في كلام العرب؟ قلت: الغري الحسن، والعرب تقول: هذا رجل غري .

وإنّما سمّيا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان، وإنّما بنى الغريان اللذان في الكوفة علىٰ مثل غريين بناهما صاحب مصر، وجعل عليهما حرساً، فكلّ من لم يصلّ لهما قتل، إلاّ أنّه يخيّره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك، وتعطيه ما يتنمّىٰ في الحال ثمّ يقتله، فعبر بذلك دهراً، ثمّ نقل حكّاية القصّار مع الملك .

وقال الحموي بعد ذلك: قلت أنا: فالذي يقع لي ويغلب علىٰ ظنّي أنّ المنذر لمّا صنع الغريين بظاهر الكوفة سنّ تلك السنّة، ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاث التي كان يشرطها ملك مصر، والله أعلم.

وإنّ الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء، وكان السبب في ذلك: أنّه كان له نديمان من بني أسد، يقال لأحدهما: خالد بن نضلة، والآخر عمرو بن مسعود، فثملا، فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه، فأمر وهو سكران، فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة، ودفنهما حيّين، فلمّا أصبح استدعاهما، فأُخبر بالذي أمضاه فيهما، فغمّه ذلك وقصد حفرتهما، وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان.

فقال المنذر: ما أنا بملك إن خالف الناس أمري، لا يمرّ أحد من وفود العرب إلاّ بينهما، وجعل لهما في كلّ سنة يوم بؤس ويوم نعيم، يذبح في يوم بؤسه كلّ من يلقاه، ويغري بدمه الطربالين، فإن رفعت له الوحش طلبتها الخيل، وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتّىٰ يذبح ما يعني[1] ويطليان بدمه.

ولبث بذلك برهة من دهره، وسمّي أحد اليومين يوم البؤس، وهو الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره، وسمّي الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلىٰ كلّ من يلقىٰ من الناس، ويحملهم ويخلع عليهم.

فخرج يوماً من أيّام بؤسه، إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر، وقد جاء ممتدحاً، فلمّا نظر إليه قال: هلاّ كان الذبح لغيرك يا عبيد! فقال عبيد: أتتك بحائنٍ رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: أو أجل قد بلغ أناه، فقال رجل ممّن

---

(١) في المعجم: ما يعنّ.

كان معه: أبيت اللعن أتركه، فإنّي أظنّ أنّ عنده من حسن القريض أفضل ما تريد من قتله فاسمع، فإن سمعت حسناً فاستزده، وإن كان غيره قتلته وأنت قادر عليه، فأُنزل فطعم وشرب.

ثمّ دعا به المنذر، فقال له: زدنيه ما ترىٰ؟ قال: أرى المنايا على الحوايا، ثمّ قال المنذر: أنشدني فقد كان يعجبني شعرك، فقال عبيد: حال الجريض دون القريض، وبلغ الحزام الطبيين،فأرسلهما مثلين، فقال له بعض الحاضرين: أنشد الملك هبلتك أُمّك، فقال عبيد: وما قول قائل مقتول،فأرسلهما مثلاً، أي: لا تدخل في همّك من لا يهتمّ بك، قال المنذر: قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك، قال عبيد: من عز بزّ،فأرسلها مثلاً، فقال المنذر: أنشدني قولك أقفر من أهله ملحوب، فقال عبيد:

أقفر من أهله عبيد ... فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عنّت له منيّة تكود ... وحان منها له ورود

فقال له المنذر:اسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك، فقال:

والله إن متّ ما ضرّني ... وإن عشت ما عشت في واحده

فابلغ بنيّ وأعمامهم ... بأنّ المنايا هي الوارده

لها مدّة فنفوس العباد ... إليها وإن كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمامٍ دنا ... فللموت ما تلد الوالده

فقال له المنذر: ويلك أنشدني، فقال:

هي الخمر بالهزل تكنى الطلا ... كما الذئب يكنىٰ أباجعده

فقال المنذر: يا عبيد لابدّ من الموت، وقد علمت أنّ النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي لم أجد بدّاً من أن أذبحه، فأمّا أن كانت لك وكنت لها فاختر إحدىٰ

ثلاث خلال، إن شئت فصدتك من الأكحل، وإن شئت من الأبجل، وإن شئت من الوريد، فقال: أبيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شرّ واردها، وحاديها شرّ حاد، ومعاديها شرّ معاد، فلا خير فيها لمرتاد، إن كنت لا محالة قاتلي، فاسقني الخمر حتّىٰ إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من مقاتلي، فاستدعىٰ له المنذر الخمر فشرب، فلمّا أخذت منه وطابت نفسه وقدّمه المنذر، أنشأ يقول:

وخيّرني ذو البؤس في يوم بؤسه ... خلالاً أرىٰ في كلّها الموت قد برق
كما خيّرت عادٌ من الدهر مرّة ... سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريحٍ لم توكّل ببلدةٍ ... فتتركها إلاّ كما ليلة الطلق

ثمّ أمر به المنذر ففصد حتىٰ نزف دمه، فلمّا مات غرّىٰ بدمه الغريين، فلم يزل علىٰ ذلك حتّىٰ مرّ به في بعض أيّام البؤس رجل من طيّ يقال له: حنظلة، فقرّب ليقتل، فقال: أبيت اللعن، إنّي أتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً، فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي، قال له المنذر: لابدّ من قتلك، فسل حاجتك تقض لك قبل موتك.

فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلىٰ أهلي، فأحكم فيهم بما أُريد، ثمّ أسير إليك فينفذ فيّ أمرك، فقال المنذر: ومن يكفلك أنّك تعود، فنظر حنظلة في وجوه جلسائه، فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني، فقال:

يا شريك يابن عمرو ... هل من الموت محاله
يا شريك يابن عمرو ... يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فكّ الـ ... ـيوم رهناً قد أناله
يا أخا كلّ مضاف ... واخا من لا أخا له

إنّ شـــيبان قـــبيلٌ أكـرم النـاس رجـاله
وأبـوالخـيرات عـمرو وشـراحـيل الحـماله
رقـباك اليـوم فـي الـ ـمجد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال: أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلىٰ أجله، فأطلقه المنذر، فلمّا كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة، فأبطأ عليهم، فقدّم شريك ليقتل، فلم يشعر إلاّ وراكب قد طلع، فإذا هو حنظلة، وقد تحنّط وتكفّن ومعه نادبته تندبه.

فلمّا رأى المنذر ذلك عجب من وفائه، وقال: ما حملك علىٰ قتل نفسك؟ فقال: أيّها الملك إنّ لي ديناً يمنعني من الغدر، قال: وما دينك؟ قال: النصرانية، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً، وأبطل تلك السنّة، وكان سبب تنصّره وتنصّر أهل الحيرة فيما زعموا.

وروى الشرقي ابن القطامي قال: الغري الحسن من كلّ شيء، وإنّما سمّيا الغريان لحسنهما، وكان المنذر بناهما علىٰ صورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما. وقرأت علىٰ ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرّد بخطّ الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي، ما صورته: وجدت بخطّ أبي‌بكر السرّاج علىٰ ظهر جزء من أجزاء كتاب سيبويه، أخبرني أبو عبدالله اليزيدي، قال: حدّثني ثعلب، قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين، فرأىٰ أحدهما وقد شعّث وهدم، فأنشأ يقول:

لو كان شيء له أن لا يبيد علىٰ طول الزمان لما باد الغريان
فـفرّق الدهـر والأيّـام بـينهما وكل إلفٍ إلىٰ بينٍ وهجران[1]

(١) معجم البلدان ٤: ١٩٦ ـ ٢٠٠.

وقال في لفظة النجف: بالتحريك، هو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، والنجف: قشور الصليان، وبالقرب من هذا الموضع قبر أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت، ثمّ أخرج جملة منها[١].

وأخرج الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي في كتابه علل الشرائع، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ النجف كان جبلاً، وهو الذي قال ابن نوح: ﴿سآوي إلىٰ جبل يعصمني من الماء﴾[٢] ولم يكن علىٰ وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا جبل أيعتصم بك منّي، فتقطّع قطعاً إلىٰ بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمّىٰ ذلك البحر بحر ني، ثمّ جفّ بعد ذلك، فقيل: ني جفّ، فسمّي بـ«نيجف» ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف؛ لأنّه كان أخفّ علىٰ ألسنتهم[٣]. إنتهىٰ.

وقد انتهىٰ ما يسّره الله جلّ جلاله من الجواب عن الأسئلة، وقد حرّرته بيميناي الداثرة، وأنا الأحقر الحسن ابن السيد الأوّاه السيد هادي طاب ثراه، من آل السيد العلاّمة السيد صدرالدين طاب ثراه، ألّفتها بالتماس الأجلّ الأكرم صاحب الفضائل والتوفيقات المستوفي المعظّم الميرزا اللركاني دام توفيقه، في شهر جمادي الآخرة سنة (١٣٢٦).

---

(١) معجم البلدان ٥: ٢٧١.

(٢) سورة هود: ٤٣.

(٣) علل الشرائع ص ٣١ ح ١.

ملحق بالكتاب[1]

قال الإمام العلاّمة المحدّث الكبير شيخنا الأعظم مولانا السيد حسن آل صدر الدين العاملي دام ظلّه في رسالته **تحيّة أهل القبور بالمأثور**[2]، ما هذا لفظه :

خاتمة شريفة

في الإشارة إلىٰ مواضع قبور جماعة من أولاد الأئمّة وجماعة من قبور العلماء الأجلاّء الذين يستحبّ زيارتهم

ونذكر ذلك في فصلين :

الفصل الأوّل

في مواضع قبور بعض بني هاشم الشهداء وبعض أولاد الأئمّة المحترمين

منهم: عبدالمطّلب، وأبوطالب، قبرهما بالمعلّىٰ بمكّة[3] .

ومنهم: حمزة بن عبدالمطّلب سيد الشهداء، قبره بأُحد .

ومنهم: جعفر بن أبي طالب، قبره بمؤتة .

---

(١) جاء هذا الملحق في آخر الرسالة المطبوعة، ولمزيد الفائدة أوردناه هنا .

(٢) هي في عشرة باب وخاتمة .

(٣) وكان لقبرهما ضريح وشبّاك وقبّة عالية، وقد هدمهما عمّال الوهّابية .

ومنهم: زينب الكبرىٰ بنت أميرالمؤمنين عليه السلام، وكنيتها أُمّ كلثوم، قبرها في قرب زوجها عبدالله بن جعفر الطيّار، خارج دمشق الشام معروف، جاءت مع زوجها عبدالله بن جعفر أيّام عبدالملك بن مروان إلى الشام سنة المجاعة ليقوم عبدالله بن جعفر فيما كان له من القرىٰ والمزارع خارج الشام حتّىٰ تنقضي المجاعة، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك القرىٰ، هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك، وغيره غلط لا أصل له[١]، فاغتنم فقد وهم في ذلك جماعة، فخبطوا خبط العشواء.

ومنهم: علي ابن الإمام جعفرالصادق، قبره في العريض أربع فراسخ عن المدينة[٢]، وما قيل: إنّه بقم غلط، ذاك علي بن جعفر بن علي بن جعفرالصادق[٣].

ومنهم: إسماعيل ابن الصادق، قبره في البقيع بقرب أئمّة البقيع عليهم السلام[٤].

ومنهم: أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر، المعروف بشاه چراغ، قبره بشيراز[٥].

---

(١) وهو ما قيل من أنّها ماتت في مصر ودفنت بها، أو توفّيت بالمدينة ودفنت بالبقيع.

(٢) وانتقل أخيراً جنازته من العريض ودفن بالبقيع.

(٣) لم يذكره في تاريخ قم، ولا في كتاب منتقلة الطالبية، والله أعلم.

(٤) كان خارجاً من البقيع، وأخيراً انتقل جنازته إلىٰ داخل البقيع.

(٥) قال السيد جعفر بحرالعلوم: وهو المدفون بشيراز، المعروف بسيد السادات، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة، وكان من قصده الوصول إلىٰ أخيه الرضا عليه السلام، فلمّا سمع به فتلغ خان عامل المأمون علىٰ شيراز توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له: خان زينان علىٰ مسافة ثمانية ⇩

ومنهم: أخوه حمزة بن موسى، قبره بالري قرب قبر الشاه عبدالعظيم قرب طهران[١].

فراسخ من شيراز، فتلاق الفريقان ووقع الحرب بينهما، فنادىٰ رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمّة الوصول إلى الرضا فقد مات، فحين ما سمع أصحاب أحمد ابن موسىٰ ذلك تفرّقوا عنه ولم يبق معه إلاّ بعض عشيرته وإخوته، فلمّا لم يتيسّر له الرجوع توجّه نحو شيراز، فأتبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك.

وكتب بعض في ترجمته: إنّه لمّا دخل شيراز اختفىٰ في زاوية، واشتغل بعبادة ربّه حتّىٰ توفّي لأجله، ولم يطّلع علىٰ مرقده أحد إلىٰ زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدرالدين الذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي‌بكر بن سعد بن زنكي، فإنّه لمّا عزم علىٰ تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر، وفي اصبعه خاتم منقوش فيه «العزّة لله أحمد بن موسىٰ» فشرحوا الحال إلىٰ أبي‌بكر، فبنىٰ عليه قبّة، وبعد مدّة من السنين أذنت بالإنهدام، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خواتون أُمّ السلطان الشيخ أبي‌إسحاق ابن السلطان محمود، وبنت عليه قبّة عالية، وإلىٰ جنب ذلك مدرسة وجعلت قبرها في جواره وتأريخه يقرب من سنة (٧٥٠) هجرية. وفي سنة (١٢٤٣) جعل السلطان فتحعلي شاه القاجاري عليه مشبّكاً من الفضّة الخالصة.

هذا وربما ينقل عن بعض أنّ مشهد السيد أحمد المذكور في بلخ، والله العالم. تحفة العالم ٢: ٢٨ ـ ٢٩.

(١) قال السيّد جعفر بحرالعلوم: إنّ حمزة بن موسى هو المدفون في الري في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم، وله قبّة وصحن وخدّام، وكان الشاهزاده عبدالعظيم علىٰ جلالة شأنه وعظم قدره، يزوره أيّام إقامته في الري، وكان يخفي ذلك علىٰ ⇩

ومنهم: عبدالعظيم الحسني، قبره بالري، وقد تقدّم النصّ علىٰ زيارته، وأنّها مثل زيارة الحسين عليه السلام (١).

عامّة الناس، وقد أسرّ إلىٰ بعض خواصّه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام.

ثمّ قال: وفي تبريز مزار عظيم ينسب إلىٰ حمزة، وكذلك في قم في وسط البلدة وله ضريح. وذكر صاحب تاريخ قم: إنّه قبر حمزة ابن الإمام موسىٰ عليه السلام، والصحيح ما ذكرنا، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام.

ثمّ قال: ويوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم، وله بقعة وسيعة وقبّة رفيعة، تنسب إلىٰ حمزة ابن الإمام موسىٰ عليه السلام تزوره الناس، وتنقل له الكرامات، ولا أصل لهذه الشهرة، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن علي بن حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العبّاس ابن أميرالمؤمنين المكنّىٰ بأبي يعلى الثقة الجليل القدر. تحفة العالم ٢: ٣٣ ـ ٣٤.

(١) قال النجاشي: له كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام، قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله: حدّثنا جعفر بن محمّد أبوالقاسم، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال: كان عبدالعظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكّة الموالي، وكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام. فلم يزل يأوي إلىٰ ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليهم السلام حتّىٰ عرفه أكثرهم.

فرأىٰ رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إنّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي، ويدفن عند شجرة التفّاح، في باغ عبدالجبّار بن عبدالوهّاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ⇩

ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها، فأخبر بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنّه كان رأىٰ مثل هذه الرؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه.

فمرض عبدالعظيم رحمه الله، فلمّا جرّد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقال الشيخ الطوسي: له كتاب. أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني، عن أبي جعفر ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عنه. ومات عبدالعظيم بالري وقبره هناك.

وذكره أيضاً في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

وذكره أيضاً في أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وقال ابن شهر آشوب: نزيل الري، له كتاب.

وقال العلاّمة الحلّي: له كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام، كان عابداً ورعاً، له حكاية تدلّ علىٰ حسن حاله، قال محمّد بن بابويه: إنّه كان مرضياً.

وقال الخوانساري: كان من أصحاب أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي عليهما السلام، ومحترماً عندهما في الغاية، وكانا يحبّانه حبّاً شديداً، ويبالغ هو أيضاً في تعظيمهما كثيراً، وقد عرض دينه الحقّ علىٰ سيّدنا أبي الحسن الثالث علي بن محمّد النقي الهادي عليه السلام.

إلىٰ أن قال: ثمّ إنّ من جملة من ذكره بالتفصيل، هو الصاحب بن عبّاد الوزير العادل الكامل في مقالة علىٰ حدة، حيث يقول بعد ذكر اسمه ونسبه الشريف: هو ذو ⇩

ومنهم: أبو حمزة علي بن حمزة بن موسى الكاظم، قبره بشيراز قرب باب اصطخر خارج البلد[١].

ومنهم: محمّد ابن الإمام جعفر الصادق، قبره في بلدة بسطام[٢].

ومنهم: فاطمة بنت الكاظم، المعروفة بأُخت الرضا وبالمعصومة، قبرها بقم[٣]،

ورع ودين، عابد، معروف بالأمانة، وصدق اللهجة، عالم بأُمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث، ويروي عن أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر، ولهما إليه الرسائل الخ.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال، قال: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا حمزة ابن القاسم العلوي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عمّن دخل علىٰ أبي الحسن علي بن محمّد الهادي عليهما السلام من أهل الري، قال: دخلت علىٰ أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام، قال: أما أنّك لو زرت قبر عبدالعظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام.

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن الشيخ الصدوق مثله.

(١) قال ابن عنبة في العمدة (ص ٢٧٩): وكان له علي بن حمزة، مضىٰ دارجاً، وهو المدفون بشيراز خارج باب اصطخر، له مشهد يزار.

(٢) بسطام من نواحي جرجان، وذلك أنّه توفّي بجرجان سنة (٢٠٣) هـ وله ٥٩ سنة كما قاله البخاري. ومرقده ببسطام عامر مشيّد كان عليه قبّة قديمة، وقد جدّدوا مزاره وقبّته حالياً، وكان محمّد الديباج عالماً زاهداً كريماً سخياً فارساً، تخشى السلطة العبّاسية من وثبته علىٰ سلطانها، وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام، قد ذكرته في كتابي المحدّثون من آل أبي طالب ٣: ١٥١ـ١٧٧.

(٣) وهي التي تفتخر وتتنعّم أهالي قم بمجاورتها، وقد ورد في فضل زيارتها ما لم ⇩

ومعها قبر أُمّ محمّد وميمونة وبريهة بنات موسى المبرقع بن الجواد، وأيضاً معها قبر أُمّ إسحاق جارية محمّد بن موسى، وأُمّ حبيب جارية محمّد بن أحمد الرضا[١].

ومنهم: موسى المبرقع ابن الإمام الجواد، وقبره بقم، وهو أوّل من سكن قم من أولاد الرضا عليه السلام[٢].

يرد في فضل أيّ أحد من أولاد الأئمّة عليهم السلام، فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون بإسناده، قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر، فقال عليها السلام: من زارها فله الجنّة. وفي كامل الزيارة مثله. وفيه أيضاً بإسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال: من زار عمّتي بقم فله الجنّة. وفي مزار البحار: رأيت في بعض كتب الزيارات، حدّث علي بن إبراهيم عن أبيه عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسىٰ؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة. وعن تاريخ قم للحسن بن محمّد القمّي عن الصادق عليه السلام: إنّ لله حرماً وهو مكّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأميرالمؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّىٰ فاطمة، من زارها وجبت له الجنّة، قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسىٰ عليه السلام أُمّه. وبسند آخر: انّ زيارتها تعدل الجنّة.

قال السيد جعفر بحرالعلوم: ويذكر في بعض كتب التاريخ انّ القبّة الحالية التي علىٰ قبرها من بناء سنة (٥٢٩) بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك. وأمّا تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر، فهي من آثار السلطان فتحعلي شاه القاجاري. تحفة العالم ٢: ٣٦ ـ ٣٧.

(١) ذكرهم مفصّلاً في تاريخ قم، فراجع.

(٢) له ترجمة مبسوطة في تاريخ قم، ومزاره في قم في شارع آذر، وله ضريح ⇩

ومنهم: محمّد بن جعفر الطيّار، قبره بدزفول من بلاد شوشتر[١].

ومنهم: عبدالله بن الحسن الدكّة بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين، قبره في قبلة بلد شوشتر عليه قبّة عظيمة[٢].

وأمّا الذين قبورهم في العراق، فمنهم: القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر، قبره قرب نهر الجربوعية من أعمال الحلّة، جرت سيرة العلماء الأجلاّء الحجج على شدّ الرحال لزيارته من النجف وكربلاء[٣].

وشبّاك وقبّة عالية، وبجواره قبور بنات الإمام الجواد عليه السلام وأحفاده يقال لهم: چهل أختران، وقد زرت المزار مراراً.

(١) قال الشيخ حرزالدين في مراقد المعارف (٢: ٢٥٣): يروىٰ أنّه استشهد في حرب تستر ـ شوشتر ـ لمّا فتحها المسلمون، وذكره السيد الجزائري في تذكرته أيضاً، ومرقده مشيّد عامر في دزفول، ينسب إليه، والقرية المعروفة شرف آباد هي وقف على المرقد المعروف لمحمّد بن جعفر الطيّار، وكذا قرية جعفر آباد المعدودة من أعمال عربستان، فقد أوقفت كلّ من القريتين شرف النساء بيگم الفتاة المرضية صبية السلطان شاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي.

(٢) مرقده في شوشتر يعرف بإمام زاده عبدالله، كانت عليه بناية جليلة أثرية، يقال: إنّها بنيت بأمر المنتصر بالله الخليفة العبّاسي، وطرأت عليه عمارة أُخرىٰ من السادة المرعشية، وهم أُمراء أشراف كرام من أهل الخير والمروءة. راجع: مراقد المعارف ٢: ٣٣.

(٣) مرقده بالعراق في سورا أسفل من الحلّة المزيدية قريب منها، قال العلاّمة القزويني: إنّ قبر القاسم ابن الإمام الكاظم في سورا المعروفة الآن بأرض نهر ⇩

ومنهم: حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب أبو يعلىٰ، الثقة الجليل، قبره في الجزيرة في جنوب الحلّة بين دجلة والفرات، له مزار معروف، كانت الأعراب تقول: إنّه قبر حمزة بن الكاظم، وهو غلط، وكوشف السيد العلاّمة السيد مهدي[1] من صاحب الزمان عليه السلام أنّه أبو يعلى المذكور[2].

الجربوعية من أعمال الحلة السيفية، راجع التفصيل عن مزاره إلىٰ كتاب مراقد المعارف ٢: ١٨١ ـ ١٨٩، وكتابنا المراقد والمزارات من آل أبي طالب.

(١) هو العلاّمة الحجّة الورع السيد مهدي القزويني.

(٢) قال الشيخ حرزالدين: مرقده قرب قرية المزيدية احدىٰ قرى الحلّة الفيحاء الجنوبية عند قبائل البوسلطان، وهو اليوم مشيد بارز يزار، يقصده الزائرون وأرباب الحوائج في التوسّل إليه تعالىٰ عند مرقده. مراقد المعارف ١: ٢٦٩.

أقول: وكان أبو يعلىٰ حمزة هذا من المحدّثين الكبار، قال النجاشي: ثقة، جليل القدر، من أصحابنا، كثير الحديث. له كتاب من روىٰ عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام من الرجال، وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الردّ علىٰ محمّد بن جعفر الأسدي. أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: حدّثنا علي بن محمّد القلانسي، عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه.

وذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال: يروي عن سعد بن عبدالله، روىٰ عنه التلعكبري إجازة.

وقال العلاّمة الحلّي: ثقة، جليل القدر، من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب من روىٰ عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام من الرجال.

وذكره التفرشي نقلاً عن رجال المفيد والطوسي والعلاّمة.

⇩

ومنهم: أبوجعفر السيد محمّد ابن الهادي الذي شقّ عليه جيبه الإمام العسكري عليه السلام لمّا مات، وقبره قرب قرية بلد مشهور، له كرامات ذكرناها في تأليفاتنا[١].

ومنهم: في حرم العسكريين الحسين ابن الهادي، قبره هناك لكنّه غير ظاهر، دفن هو وأُمّه وحكيمة خاتون بنت الإمام الجواد عند رجلي الإمامين، وقبر حكيمة ظاهر. وأمّا قبر نرجس خاتون فخلف الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ومنهم: في صحن الكاظمين إبراهيم الأكبر[٢] صاحب أبي السرايا ابن الإمام موسى بن جعفر، حارب المأمون وكسر وفرّ إلىٰ مكّة، ولمّا جاء المأمون إلىٰ بغداد بعد موت الإمام الرضا عليه السلام جاء إبراهيم إلىٰ بغداد فآمنه المأمون، ومات ببغداد ودفن قرب قبر أبيه[٣].

وأمّا القبر الآخر الذي إلىٰ جنبه، فالمشهور عند الناس أنّه قبر إسماعيل ابن الإمام الكاظم، وليس بمحقّق؛ لأنّ المشهور عند النسّابين والمؤرّخين أنّ قبر إسماعيل ابن الكاظم بمصر القاهرة، وأنّ في بغداد قبرين مذمومين: أحدهما علي

➢ قال الأفندي: هو واحد من قدماء سادة العلماء المعروفين بأبي يعلىٰ، وقد أورده علماء الرجال في كتبهم الخ. راجع كتابنا المحدّثون من آل أبي طالب ١: ٤٥٠ ـ ٤٦٦.

(١) وهو المعروف بالسيد محمّد البعّاج، توفّي بضواحي قرية بلد من توابع دجيل حدود سنة (٢٥٢) وعلىٰ بعد حدود ستّة فراسخ من سامرّاء قريب من نهر دجلة، هو اليوم عامر بالزائرين، مشيد عليه قبّة عالية البناء، وللمؤمنين اعتقاد خاصّ به.

(٢) راجع: مراقد المعارف ١: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) له ترجمة في كتابنا الكواكب المشرقة ١: ٧٢ ـ ٧٤.

ابن إسماعيل بن الصادق، ويعرف عند أهل بغداد بالسيد سلطان علي. والآخر أخوه محمّد بن إسماعيل بن الصادق جدّ الخلفاء الفاطميين، ويعرف عند أهل بغداد بالفضل، حتّىٰ أنّ المحلّة التي فيها قبره تسمّىٰ محلّة الفضل.

نعم في آخر بغداد في الكرادة الشرقية قبر السيد الجليل السيد إدريس[١] يتّصل بالحسن ابن أميرالمؤمنين عليهماالسلام بسبع وسائط، له مقام ومشهد يتبرّك به، وينذرون له في قضاء الحوائج.

وأمّا في كربلاء، فغير المستشهدين مع الحسين عليه السلام، منهم: إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم، قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستّة أذرع، وهو الملقّب بالمرتضىٰ، وهو المعقب المكثر[٢] جدّ السيد المرتضىٰ والرضي وجدّنا وجدّ أشراف الموسوية، معه جماعة من أولاده، كموسىٰ أبي‌سبحة وأولاده، وجدّنا الحسين القطعي، وجماعة من أولاده في سردابين متّصلين خلف الضريح المقدّس، كانت قبورهم ظاهرة، ولمّا عمّر الحرم العامر الأخير محوا آثارهم، ومعهم قبر السيد المرتضىٰ والسيد الرضي وأبوهما وجدّهما موسى الأبرش.

---

(١) هو السيد إدريس بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي‌طالب، توفّي سنة (٣٠٠) قال الشيخ حرزالدين: مرقده بضواحي بغداد في الكرادة، هكذا اشتهر عند جملة من المعمّرين وشيوخ بغداد عن أسلافهم يداً عن يد، ولا يبعد ما اشتهر عندهم، كانت عليه قبّة تعاهده الشيعة الإمامية بالزيارة وتنذر له النذور علىٰ أنّه من سلالة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، وكانت لهم حسن عقيدة به. مراقد المعارف ١: ١٣٧.

(٢) قد ذكرت تفصيل أعقابه في كتابنا المعقبون من آل أبي‌طالب ٢: ٨٠ ـ ١٨٦.

ومنهم: إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام الكاظم، قبره في رواق حرم الحسين عليه السلام، وهو صاحب الشبّاك، وهو أوّل من سكن الحائر من الموسوية، كان ضريراً يسكن الكوفة، ثمّ سكن الحائر.

وقد وهم فيه السيد بحرالعلوم في الفوائد الرجالية، فظنّه إبراهيم ابن الإمام الكاظم، وأنّه إبراهيم صاحب أبي السرايا[١]. وهو وهم في وهم[٢]، وعرفت التحقيق فيهما.

وقد شرحت التفصيل في كتاب تكملة أمل الآمل في ترجمة السيد المرتضىٰ، وتعرّضت إلىٰ تحقيق أنّ قبر السيد المرتضىٰ وأخيه السيد الرضي في كربلاء، وأنّ المكان المعروف في بلد الكاظمين بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أوّلاً، ثمّ نقلا منه إلىٰ كربلاء، ولا بأس بزيارتهما في هذا الموضع أيضاً، وإنّما أبقوه لذلك لعظم شأنهما.

وفي بلد الكاظمين قبر جماعة من علماء السادات:

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ٣: ١١١ ـ ١١٢.

(٢) وتبعه في هذا الوهم العلاّمة الشيخ حرزالدين في كتابه مرقد المعارف (١: ٤٢) قال: إبراهيم الأصغر الملقّب بالمرتضىٰ ويعرف أيضاً بالمجاب ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أُمّه أُمّ ولد نوبية اسمها نجية، توفّي ببغداد في الجانب الشرقي، ونقل جثمانه إلى الحائر الحسيني. مرقده بالحائر الحسيني في كربلاء المقدّسة خلف قبر جدّه الإمام الحسين عليه السلام في زاوية الرواق بالجهة الشمالية الغربية عليه شباك بارز يزار معروف بالسيد إبراهيم المجاب.

أقول: والحقّ أنّ إبراهيم الأصغر هو ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأمّا إبراهيم المجاب فهو ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

منهم: السيد المحقّق المقدّس السيد محسن [١] بن الحسن الأعرجي، من أجلاّء

---

(١) قال السيّد جعفر الأعرجي: هو السيّد الجليل العلاّمة، والحبر النبيل الفهّامة، مصنّف كتاب المحصول، وكتاب شرح الوافية في أُصول الفقه، وكتاب الوسائل في الفقه، وكتاب المنظومة في الفقه، وكتاب العدّة في الرجال، وكتاب شرح مقدّمات الحدائق، وكتاب ما دار بينه وبين الشيخ الأكبر والبدر الأنور الشيخ المحقّق الشيخ جعفر من السؤال والجواب والنقض والإبرام، وقد ذكرت مشايخه الذين أخذ عنهم وتخرّج عليهم في كتابي الطود الشامخ في طبقات المشايخ، توفّي قدّس سرّه سنة (١٢٢٧).

وقال الخوانساري: كان رحمه الله تعالىٰ من أفاضل عصره، وأفاخم دهره بأسره، محقّقاً في الأُصول الحقّة، ومعطياً للوصول إلى الفقه حقّه، مع أنّه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره، ومضىٰ أكثر من ثلاثين سنة من عمره، وهذا من رفيع منزلته وبديع أمره.

وقال حرزالدين: ولد ببغداد سنة (١١٣٠) وكان من العلماء المحقّقين والفقهاء المقدّسين الزاهدين العابدين، أخفىٰ علمه الجمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام، وكان أديباً شاعراً، له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة، ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرّارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام، حجّ بيت الله الحرام سنة (١١٩٩) وكان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ومن العلماء السيّد محمّدجواد صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ محمّد علي الأعسم ونظرائهم.

وتتلمّذ على الآغا محمّدباقر البهبهاني المتوفّىٰ سنة (١٢٠٥) وعلى السيّد محمّدمهدي بحرالعلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي، وأجازه أن ⇩

علمائنا، قبره في مقبرته خلف مسجده الذي في الباب الشمالي من الصحن الشريف، والمقبرة في مرفوعة خلف المسجد المذكور، فيها قبره وقبور جماعة من أولاده وأحفاده.

وفي الحسينية المعروفة للسادة العلماء الحيدرية قبور جماعة من السادة الحيدرية العلماء[1].

يروي عنه. وتتلمّذ عليه جمهرة من العلماء، منهم الشيخ عبدالحسين الأعسم المتوفّىٰ سنة (١٢٤٦) والشيخ محمّدإبراهيم الكلباسي المتوفّىٰ سنة (١٢٦١).

وألّف كتاب الرسائل في الفقه في عدّة مجلّدات، وهو كتاب متين وكانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب، وكتاب المحصول، وكتاب الوافي، وشرح مقدّمات الحدائق، والعدّة في الرجال لم يتمّ خرج منه الفوائد الرجالية. وتوفّي في الكاظمية ودفن بها في داره سنة (١٢٢٧).

راجع: ترجمته إلىٰ كتابنا الأعيان من آل أبي‌طالب.

(١) هم سادة حسنية من سلالة أشراف مكّة، قد نبع فيهم علماء وأجلاّء، وجدّ الأُسرة هو السيّد حيدر بن إبراهيم بن محمّد العطّار بن علي العطّار بن سيف الدين بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمّد علي بن عطيفة بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي‌نمي محمّد بن أبي‌سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الحسني الكاظمي.

قال الشيخ الطهراني: هو جدّ أُسرة العلم والجلالة المعروفة في الكاظمية بـ«آل ⇩

وفي الرواق الشريف ممّا يلي القبلة قبر السيد رضا شبّر[١]، وقبر ابنه العلاّمة المتبحّر السيد عبدالله شبّر[٢] المصنّف المكثر، وقبرهما في حجرة في ذلك الرواق.

السيّد حيدر» والحيدري، وكان من رجال الدين في عصره، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً محقّقاً مدقّقاً محدّثاً جليلاً، مرجعاً للخواص والعوام، غيوراً على الدين، خشناً في ذات الله، له مناظرات مع المبدعين والمخالفين، قدم النجف فأقام بها مدّة طويلة تلمّذ فيها علىٰ علماء الدين وكبار المدرّسين يومذاك، ثمّ عاد إلى الكاظمية، فقام بالوظائف الشرعية وسائر التكاليف، ورجع إليه الناس في الكاظمية وبغداد وأطرافها، وكان موئل ذوي الحاجات والمهمّات، ومرجع المؤمنين في سائر الملمّات، إلىٰ أنّ توفّي في (١٢٦٥) عن ستّين سنة، ودفن علىٰ باب الحرم الشريف الذي يلي رجلي الإمام الكاظم عليه السلام.

أقول: ذكرت تفصيل أنسابهم في كتابي المعقبون من آل أبي طالب ١: ١٣٢.

(١) هو السيّد محمّدرضا شبّر، قال الشيخ الطهراني: من أعاظم علماء عصره، كان من علماء عصره الأعلام، وفقهائه المشاهير، ومن أهل النسك والصلاح والتقوىٰ وسلامة الباطن، وتروىٰ له بعض الكرامات الباهرة، هاجر رحمه الله من النجف إلى الكاظمية، فكان علماً يشار إليه في كلّ فضيلة، ورأس فيها، واشتغل بالتدريس والإفادة، وتخرّج عليه جماعة منهم ولده الجليل، وتوفّي في حدود سنة (١٢٣٠) فدفن في رواق الكاظمين في الحجرة المشهورة بالخزانة الواقعة علىٰ يمين الداخل للرواق من جهة القبلة. الكرام البررة ٢: ٥٦٥ ـ ٥٦٦ برقم: ١٠١٧.

(٢) قال الخوانساري: كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدّثيهم، فقيهاً متبحّراً جامعاً متتبّعاً، وله مؤلّفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأُصول وغير ذلك.

وقال حرزالدين: ولد في النجف حدود سنة (١١٨٨) قرأ العلوم فيها وحضر علىٰ ⇩

علمائها، وهاجر إلىٰ بلد الكاظمية، وأكمل حضوره علىٰ مدرّسين بارعين بالعلوم الفقهية والأُصولية والكلامية إلىٰ غير ذلك، وصار عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً متتبّعاً جليلاً، حتّى اشتهر عند علماء عصره بالمجلسي الثاني.

وقرأ علىٰ والده المتوفّىٰ حدود سنة (١٢٠٨) أوّل أمره، ولمّا برع في العلم حضر على السيّد محسن الأعرجي صاحب المحصول المتوفّىٰ سنة (١٢٢٧) والشيخ أحمد زين‌الدين الأحسائي المتوفّىٰ سنة (١٢٤١) والشيخ أسدالله الكاظمي المتوفّىٰ سنة (١٢٣٤) والسيّد علي صاحب الرياض المتوفّىٰ سنة (١٢٣١) والميرزا أبوالقاسم القمّي صاحب القوانين المتوفّىٰ سنة (١٢٣١) والميرزا محمّدمهدي الشهرستاني المتوفّىٰ سنة (١٢١٦).

وأجازه أن يروي عنه أُستاذه صاحب المحصول، والشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفّىٰ سنة (١٢٢٧) وأُستاذه الأحسائي.

وله مؤلّفات كثيرة، منها: مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الاسلام للفيض محمّد بن المرتضى الشهير بالملاّ محسن الكاشاني المتوفّىٰ سنة (١٠٩١) في كاشان، ويقع في ثمانية أجزاء، وجامع الأحكام في الأخبار ٢٠ ج، وملخّص جامع الأحكام، وجلاءالعيون ٢ ج، والمصباح الساطع ٦ ج، والحقّ اليقين، وصفوة التفاسير ٤ ج، والجوهر الثمين ٢ ج، والتفسير الوجيز، وشرح نهج البلاغة، والجوهرة المضيئة، ومنهج السالكين، وذريعة الداعين، وعلم اليقين، وإرشاد المستبصرة، وسفينة النجاة، والأنوار اللامعة في شرح الجامعة، وكشف المحجّة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، والمهذّب طريق النجاة، ومنتخب الجلاء، وكان رحمه الله من عادته في جملة من مؤلّفاته يكرّر الكتاب الواحد بتلخيصه واختصاره.

⇩

وفي بعض حجر الصحن الشرقية قبر السيد العلاّمة الوالد السيد هادي صدرالدين طاب ثراه[١].

وتتلمّذ عليه جمع كبير من العلماء والأفاضل، منهم: السيّد علي العاملي، والشيخ عبدالنبي الكاظمي وأجازه، والشيخ إسماعيل ابن أُستاذه الشيخ أسدالله، والشيخ محمّدجعفر الدجيلي، والشيخ أحمد البلاغي، والشيخ محمّدرضا بن الشيخ زين العابدين، والشيخ مهدي بن الشيخ أسدالله، والشيخ إسماعيل الخالصي، والسيّد محمّد علي بن السيّد كاظم ابن صاحب المحصول الأعرجي الكاظمي، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والملاّ محمّد الخوئي، والسيّد هاشم ابن السيّد راضي، والملاّ محمّد علي التبريزي وأجازه أيضاً، والشيخ حسن التبريزي، وولده السيّد حسن صاحب تتمّة شرح النهج.

وتوفّي في الكرخ في رجب سنة (١٢٤٢) ودفن مع والده في رواق الإمامين الجوادين عليهماالسلام.

(١) هو السيّد أبوالحسن الهادي بن محمّد علي بن صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين‌العابدين بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي‌الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة الأصغر بن سعدالله بن حمزة الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم عليه السلام.

قال المؤلّف: هو والدي، أحقّ من نظم في عقد هذا الشأن، ومن يفتخر بذكره علماء هذا الزمان، علم العلم، ونتيجة الأعلام، البالغ في الفضل والفواضل أعلىٰ مقام، سيّدنا وأُستادنا الوالد الهادي، المقتدى بآثاره، المهتدى بأنواره، عمدة ⇩

المحقّقين قديماً وحديثاً، وملاذ المدقّقين تفسيراً وحديثاً، بحر العلم الذي ساغ لكلّ وارد، وكعبة الفضل التي ينطوي إليها كلّ قاصد، فذلكة الفضلاء، وبقية العرفاء، الرافع للعلوم أرفع راية، والجامع بين الرواية والدراية.

تولّد في النجف الأشرف سنة خمس وثلاثين ومائتين والألف، وفي أيّام رضاعه زمت ركائب والده العلاّمة إلىٰ نحو خراسان بالأهل والعيال، وبعد زيارة الامام الرضا عليه السلام مال إلىٰ أخيه السيّد الصدر باصفهان، فسأله الاقامة معه حيث كانت اصفهان محطّ رحال الأفاضل في ذلك الزمان، فأقام غير بعيد، وفاجأه القضاء في سنة (١٢٤١) فكفّل الوالد السيّد عمّه آية الله في العالمين السيّد صدرالدين، وربّاه في حجره، وكان أعزّ ولده، وكانت تزداد عنايته به ورعايته له يوماً فيوماً لما كان يرىٰ من حسن استعداده للعلم ورغبته فيه، وهو مع ذلك يزيد في تشويقه، حتّىٰ انّه كتب له ألفية ابن مالك بالخطّ الفاخر علىٰ ورق الترمة وذهّبها له، وقرّر له في حفظ كلّ عشرة أبيات واعرابها مع تفسيرها أشرفي، وهكذا كانت عنايته به ورعايته له.

حتّىٰ فرغ من كلّ العلوم العربية وسائر المقدّمات، كالمنطق والشرائع وأُصول المعالم وهو ابن اثني عشرة سنة، وقد برع فيما قرأ حتّىٰ صار يحضر عالي مجلس درس عمّه العلاّمة في الفقه بأمره قبل بلوغ الحلم، وصار يستفيد من أنوار علومه ويتكلّم في بحثه، وهو مع ذلك يقرأ علىٰ أُستاذه المنطق والكلام، وكان هذا الأُستاذ هو الشيخ عبدالكريم المعروف الجامع للعلوم الغريبة والعلوم المتعارفة، فالتمسه علىٰ تعلّم علم الحروف والأعداد والرمل، وصار يرغبه في ذلك لما يرىٰ من علوّ فهمه وكمال استعداده، حتّىٰ أجابه إلىٰ ذلك، وتعلّم من تلك العلوم الغريبة ما يبهر العقول، لكنّه أخفىٰ علمه بها إلىٰ آخر عمره، ولم يكن لأحد ماسكة الكتمان التي ⇩

كانت له، حتّىٰ انّي سألته ذات يوم أن يعلّمني بعضها، فقال: يا ولدي ما في تعلّم هذه العلوم فريد فائدة إلاّ لمن يقدر علىٰ كتمانها، أما تراني؟!.

ثمّ بعد ما فرغ من درس عمّه هاجر إلى النجف، ولازم درس الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة ابن شيخ الطائفة كاشف الغطاء في الفقه، وقرأ علم الأُصول على الشيخ المرتضىٰ رحمه الله.

وبعد خمس سنين كتب عمّه العلاّمة بتوجّهه إلى اصفهان للتزويج، فرحل مكرهاً ووردها، فزوّجه ببنت السيّد قاسم عبّاس من الأرحام، وبقي هناك سنة وترك عياله ورجع إلى النجف، وعاد علىٰ ما كان عليه من الحضور على الشيخين المذكورين، حتّىٰ ملك من الفقه زمامه وعلا سنامه، ومن الأُصول ما أحيىٰ دوارسه.

ولمّا كانت سنة (١٢٦٣) ورد عمّه العلاّمة السيّد صدرالدين من اصفهان، فأمره بالتوجّه إلىٰ اصفهان حتّىٰ يجيء بعرسه التي تركها هناك، فخرج من النجف بهذا القصد، ولمّا ورد بلد الكاظمين وجد عمّته العلويه رحمة شقيقة أبيه عيال الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح وتكسّرت، فأقام عندها يمرضها، فبينما هو كذلك إذ جاءه نعي عرسه بنت السيّد قاسم من اصفهان، وبعد أُسبوع جاء خبر وفاة عمّه السيّد بالنجف، فعدل عن الرواح إلىٰ اصفهان، مع أنّه كان له فيها دار وأسباب، وكتب فأعرض عن الكلّ وعزم على العود إلى النجف.

فاجتمع عليه من أهل العلم والأشراف، وفيهم الشيخ الأعظم الشيخ محمّدحسن آل يس الكاظمي، فالتمسوا منه البقاء في بلد الكاظمين للتدريس، فأقام واشتغل بالتدريس، وحضر مجلس درس الشيخ المذكور، واستمرّ علىٰ ذلك مدّة وفي نفسه الرجوع إلى النجف، فرجّحت له عمّته المذكورة التزوّج ببعض بنات الأجلّة، ⇩

فاستخار الله جلّ جلاله، فساعدت الاستخارة، فتزوّج بأمّ أولاده المجلّلة والدتي المعظّمة بنت الشيخ محمّد بن شرف الحاج حسين بن مراد الهمداني من أكابر البيوتات، فكان ذلك سبباً لسكناه وقطع ما كان يتمنّاه.

واستدام على التدريس في سائر العلوم الدينية، كان يجلس من أوّل الصبح إلى الظهر يدرّس في الفقه والأُصول والكلام والعلوم العربية والمنطق، لا يدرّس في ذلك كلّه سواه، وهو مع ذلك قائم بحوائج المحتاجين بأتمّ قيام وعلىٰ أحسن نظام، لا يرجع العجم المجاورين إلاّ إليه، ولا معوّل لهم إلاّ عليه، لم يسمح الزمان بمثل أخلاقه وسعة صدره وكثرة تواضعه، وشدّة رأفته، وكثرة فتوّته وسخائه وإبائه.

كانت له المنّة علىٰ جميع أهل بلده، وليس لأحد منهم عليه منّة، عبقت منه رائحة جدّه باب الحوائج فصار كعبة القاصد، فكم من مريض عجز عنه الأطبّاء برىء بدعائه أو بأكل من سؤره، كان لفمه وكلمه تأثير عجيب في شفاء الأمراض وحصول الأغراض، فكم من مبتلىٰ بموت الأولاد أخذ من ثيابه لمولوده فعاش، وكان إذا كتب لمحروم الأولاد دعاء الولد رزقه الله ذلك.

وبالجملة حاز من الخصال محاسنها ومآثرها من أصنافها بأنواع مفاخرها، لا يرجع منه السائل إلاّ بحاجة مقتضية ولا فقير إلاّ بصلة، وربّما كان لا يجد النقد فيعطي السائل خاتمه أو بعض ثيابه أو بعض أواني داره، لا يستطيع ردّه بالكلّية لسخاء طبعه ورقّة قلبه.

كان إذا مرّ في الصحن الشريف أو في الطريق ورأىٰ من الغرباء لا يستطيع أن يرفع قدمه عنه، بل يقف عليه حتّىٰ يحسن إليه ويصلح له ما يحتاج إليه ولو بالقرض والاستدانة، ولعمري لا يستطاع ذكر مزاياه وما كان عليه من المكرمات والأوصاف ⇩

وقوّة النفس وحسن التوكّل وقطع النظر عن الناس.

وكان لا يقبل الحقوق من كلّ أحد، ويقول: إنّي لا أقبض ممّن يحدث نفسه أنّه أعطاني أو جاء بحقّ فرضه الله عليه، وكلّ جلّ مخارجه ومخارج عيالاته من النذور، وكان من الورع والتحرّز قد بلغ الغاية وتجاوز النهاية، يعرض عن الأموال الخطيرة لأدنىٰ حزازة عرفية فضلاً عن الشبهة الشرعية.

ومن خواصّه أنّه كان لا يقبل الوصية، ولا يتولّى الأوقاف، وأعظم من ذلك أنّه لم يحكم في قضيّة قطّ، ولا أفتىٰ بما يخالف الاحتياط مدّة عمره، وكان يفصل الدعاوي العظيمة بأحسن وجه بلا تحليف ولا حكم، وهذا من كراماته الظاهرة.

كان أشبه الناس بالسيّد جمال الدين علي ابن طاووس بالورع عن الحكم والفتوىٰ وفي الزهد والمراقبة لمولاه، والمجاهدة ومحاسبة النفس، وكان من أعلم الناس بعلم تهذيب الأخلاق، وكم له من الرياضات الشرعية.

وكان عالماً بالحديث والتفسير، عالي الأنظار في الأُصولين مصنّفاً فيهما، كثير الاستحضار في الفقه حسن المسلك فيه، خبيراً بالطبّ والرياضيات وعلم الأوائل، وله في علم الطبّ أُرجوزة ضمنها نفائس مطالب الطبّ والعرفان، لم ينسج علىٰ منواله ناسج.

وله في علم الكلام رسالة أملاها علىٰ بعض تلامذته من دون مراجعة كتاب. وكان حسن التقرير، جيّد التحرير، قلّ نظيره في أهل العلم في حسن البيان وتحرير المطالب، لكنّه لعلوّ فكره وجربزة فهمه لا يرتضي تحريراته، وكلّما كتب كتابة عاد إليها وغيّرها، لا يتمكّن من اتمام كتاب علىٰ ما يريد.

واتّفق أنّه ترك التدريس، والخروج إلى صلاة الجماعة، وصار لا يخرج من الدار ⇩

إلاّ في آخر الليل، يخرج لزيارة الامام الكاظمين، وصار لا يدخل علىٰ أحد ولا يراود أحداً، واشتغل بنفسه وانغمر بفكره، واستمرّ علىٰ ذلك أكثر من سنتين، ثمّ عاد إلى التدريس والصلاة والقيام بحوائج الناس علىٰ ما كان عليه، غير أنّه لا يدخل دار كلّ أحد.

واتّفق له في خلال تلك المدّة حكايات ومكاشفات وعنايات تجري مجرى الكرامات، ذكرها صاحب دار السلام.

كان ربعة من الرجال، بهيّ المنظر، أبيض اللون، يعلوه نور ظاهر، بين عينيه سجادة، إذا نظر إليه الناظر ابتهج برؤيته وبياض كريمته وأنوار طلعته، وكان يتسلّىٰ جليّه عن كلّ شيء بمخاطبته. ومن عجيب سيرته أنّه كان قليل النوم، وإذا نام لا يمدّ رجليه بل يجمعهما ويتّكيء بزاوية حجرته. وكان لا يأكل في الليل والنهار إلاّ مرّة واحدة، لا يزيد علىٰ نصف الرغيف.

وكان قد سقطت كلّ أسنانه في سنّ الشباب في يوم واحد، وذلك أنّه ابتلي بوجع الأسنان، بحيث لم ير النوم ثلاثة أيّام بلياليها، فوصفوا له رشّ دواء علىٰ أسنانه فرشّه وسكن الوجع ونام ولم يغسلها، فلمّا استيقظ وجد جميع أسنانه قد تحرّكت، فصار يأخذها بيده ويرمي بها حتّى انتزعها جميعاً، فحرم من ملاذ الدنيا من وقت شبابه.

مرض يوم السابع عشر من جمادي الأُولىٰ بمرض البطن من غير حمىٰ، وتوفّي بعد العصر يوم الثاني والعشرين سنة ستّ عشرة وثلاثمائة بعد الألف، فقامت الصيحة في داره، هاجت البلد بأسرها، وكثر الصراخ والبكاء من عموم الناس نساءً ورجالاً، وكان يوماً مشهوداً، واجتمع الناس وأخذ العرب والعجم باللطم على الصدور والنياحة، وأغلقت الأسواق وتعطّلت، وحمل نعشه الشريف في التخت على

⇩

الفصل الثاني
في مواضع قبور بعض العلماء الأجلّة

أمّا قبر أبي عبدالله سلمان الفارسي[١]، فقد مرّت الإشارة إليه.

الرؤوس، وأخرجوا أعلام الحرم الشريف، وخرجت النساء من خدورها أُلوف خلف نعشه بالصراخ والعويل، حتّىٰ إذا فرغوا من تجهيزه جاؤوا بنعشه إلى الصحن الشريف، وبعد الزيارة صلّيت عليه بوصية منه.

ولمّا أُنزل في سرداب بقعته ليوضع في لحده، كان الحاج ملاّ زمان المازندراني واقفاً علىٰ باب السرداب إلىٰ جنبي، فقال لي: الله أكبر، وأخذته الرعدة، فقلت له: ما دهاك؟ فقال: هذا الحجّة صاحب الزمان عليه الصلاة والسلام قد حضر إليه، وهو الآن في السرداب، فإنّي أعرف رائحته المباركة، قال: وما كنت أعرف عظم قدر هذا السيّد الجليل إلىٰ هذه الدرجة. وهذا الحاج ملاّ زمان من العلماء الربّانيين المرتاضين المجاهدين الصائم القائم الذي بلغ به الحال أنّه يقتات في افطاره أيّام رياضته بالمدينة الطيّبة قدر لوزة واحدة، وله كرامات ومكاشفات جليلة، ذكرها العلاّمة النوري رحمه الله صاحبه في بعض مؤلّفاته المختصّة بالحجّة المهدي صاحب الزمان عليه السلام.

وبقعة السيّد هي الحجرة الثانية علىٰ يمين الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الشرقي المعروف بباب المراد. واستقام النوح واللطم على الصدور من العرب والعجم كلّ ليلة في أيّام إقامة الفاتحة، وبعد انقضاء الفاتحة منّا أخذ غيرنا باقامة الفاتحة، وتعدّدت الفواتح وأُقيم الترحيم الجليل في الصحن عند بقعته سبعة أيّام. ثمّ ذكر نبذة ممّا رثاه بعض شعراء العرب والعجم في وفاته. تكملة أمل الآمل ص ٤٢٢ - ٤٢٩.

(١) هو الصحابي الجليل، أحد الأركان الأربعة، وله فضائل ومناقب جمّة، ذكرها ⇩

وقريب منه قبر حذيفة بن اليمان[١] رضي الله عنهما.
وقبر أبي ذرّ[٢] في الربذة.

الفريقين في معاجمهم الرجالية، وقد ألّف المحدّث النوري رسالة مستقلة في حياته، توفّي بالمدائن في العراق سنة (٣٦) وبلغ عمره ٢٥٠ أو ٣٥٠.

قال الشيخ حرزالدين: مرقده في المدائن بالقرب من نهر دجلة وطاق كسرىٰ الأثري في العراق، عامر مشيّد عليه قبّة قيمة ورواق فخم سميك الدعائم، يحوطه صحن للزائرين فيه الغرف وحوله بعض البيوت. مراقد المعارف ١: ٣٦٣.

(١) كان من أجلّة الصحابة، وكان صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد حرّاسه عن المشركين حتّىٰ نزلت هذه الآية الكريمة ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وكان يعرف المنافقين بأعيانهم وأسمائهم، وقد رأىٰ ليلة العقبة جمع من المنافقين الذين أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في منصرفه من تبوك، وكان حذيفة تلك الليلة آخذاً بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّار بن ياسر من خلف الناقة يسوقها، وقد أورد الحكاية بتمامها العلاّمة المجلسي رحمه الله في كتاب مطاعن البحار، فراجع.

قال الشيخ حرزالدين: مرقده في المدائن علىٰ مقربة الصحابي الكبير سلمان الفارسي، عامر مجلّل علىٰ نهر دجلة. وفي عهد الحكومة العربية العراقية أخذت مياه دجلة الأرض بالإنهدام حتّىٰ زاحمت مرقد حذيفة، فعلىٰ هذا الحدث نقلت الحكومة تراب القبر ورمامه الموجودة وأُقبر بجوار مرقد سلمان الفارسي لبعده عن دجلة، وبنت رسم مرقد لحذيفة بن اليمان، وذلك في سنة (١٣٥٠). مراقد المعارف ١: ٢٣٩.

(٢) هو الصحابي الجليل، أحد الأركان الأربعة، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله أحاديث في فضله، منها: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق ⇩

وقبر عمّار بن ياسر[١] بصفّين مع جماعة من الشهداء الصالحين من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

ومنهم: أُويس القرني[٢] الرجل الربّاني، قبره أيضاً بصفّين.

وقبر المقداد[٣] بالبقيع في المدينة، مات بالجرف، وحمل على الرؤوس في أيّام عمر، ودفن بالبقيع. والقبر المعروف بقبر المقداد في طريق كرمانشاه هو قبر الشيخ

من أبي ذرّ. وقوله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ إنّك تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك. وقوله صلى الله عليه وآله: أبوذرّ صدّيق هذه الأُمّة. وكان معلناً بفضل أميرالمؤمنين عليه السلام، وأحقّيته بخلافة المسلمين علىٰ من سواه، وكان ذلك ثقيلاً على الخلفاء الغاصبين، فأخرجه عثمان إلى الربذة، وتوفّي عام ٣٢ للهجرة في الربذة في قرية من توابع المدينة في طريق مكّة المكرّمة.

(١) هو أبواليقظان عمّار بن ياسر العنسي، من إحدىٰ قبائل اليمن، صحابي جليل استشهد بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام في وقعة صفّين سنة (٣٧) وهو ابن أربع وتسعين سنة، صلّىٰ عليه أميرالمؤمنين عليه السلام ودفنه بأرض المعركة، ومرقده في الرقّة بصفّين، ولقبره قبّة وبناية، وقد بشّره الرسول صلى الله عليه وآله بأنّه تقتله الفئة الباغية.

(٢) كان أحد الزهّاد الثمانية، ومن سادات التابعين، وممّن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة، ولم ير النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ولم يحظ بلقياه ومجالسته، واستشهد مع الرجالة في حرب صفّين بين يدي إمامه أميرالمؤمنين عليه السلام سنة (٣٧) ومرقده بالرقّة في صفّين قرب حدود العراق ومجرىٰ نهر الفرات، ولقبره بناية وقبّة.

(٣) هو الصحابي الجليل، أحد الأركان الأربعة، وكان صلب الإيمان، وكان من صفوة أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وممّن ثبت علىٰ إمامته وولايته، توفّي سنة (٣٣) في أيّام عمر بالجرف وهو علىٰ ثلاثة أميال من المدينة، وحمل جثمانه المسلمون على الرقاب إلى المدينة المنوّرة وأُقبر في بقيع الغرقد.

المقداد السيوري[١] أحد علمائنا من تلامذة العلاّمة الحلّي، فلا تتوهّم.

وقبر الشيخ المفيد[٢] وجعفر بن قولويه[٣] شيخ المفيد في بلد الكاظمين في الأيوان الأوّل من الرواق الذي يلي رجل الإمام الجواد عليه السلام.

وفي الأيوان المقابل لأيوان قبر المفيد قبر العبد الصالح الميرزا زين العابدين السلماسي تلميذ السيد بحر العلوم، ومعه قبر ابنيه الفاضلين الميرزا باقر والميرزا إسماعيل رحمة الله عليهم. وقبر جدّهم الميرزا محمّد السلماسي أبي الميرزا زين العابدين في الأيوان الخارج من قبر إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر.

---

(١) كان عالماً فاضلاً محقّقاً فقيهاً متكلّماً جليلاً، توفّي سنة (٨٢٦).

قال الشيخ حرزالدين: مرقده في صحراء شهرابان عامر مشيد عليه قبّة بيضاء قديمة البناء. وفي أواخر عصرنا كاد أن يهجر اسم قرية شهرابان إلىٰ تسميتها بالمقدادية نسبة إليه وإلىٰ مرقده الشهير فيها، وتقع المقدادية على الطريق العامّ القديم للقوافل التي تقدم العراق من ايران وأفغان وما والاهما لزيارة العتبات المقدّسة وأئمّة الحقّ علىٰ خطّ كرمانشاه خانقين شهرابان بعقوبة بغداد. مراقد المعارف ٢: ٣٣٠ ـ ٣٣٢.

(٢) هو العلاّمة الفهّامة الفقيه المتكلّم الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد، ولد سنة (٣٣٦) وتوفّي سنة (٤١٣).

(٣) هو أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه، قال النجاشي: كان من ثقات أصحابنا وأجلاّئهم في الحديث والفقه، وكلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، وله كتب حسان. ومن كتبه كامل الزيارات. وتوفّي سنة (٣٦٨) وقبره في الرواق الشريف في محاذاة تلميذه الشيخ المفيد.

وقبر المحقّق العلاّمة الخواجه نصيرالدين الطوسي[١] في الأيوان الأوّل علىٰ يسار الخارج من باب الحرم الذي يلي رأس الإمام الجواد عليه السلام في ذلك الرواق، وفي المكان المعروف بقبر السيد المرتضىٰ في السرداب المقابل لموضع قبر السيد قبر المولىٰ كاظم الأُزري صاحب الهائية، وقبر أخيه الشيخ يوسف، والشيخ محمّدرضا، وأولاد الشيخ يوسف الشيخ راضي والشيخ محمّد، وكلّ هؤلاء من فضلاء المؤمنين ينبغي زيارتهم[٢].

وفي بلدة قم جماعة من الأجلاّء، مثل الشيخ الجليل أبوجرير زكريا بن إدريس، أدرك الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وروىٰ عنهم، قبره في وسط المقبرة التي في وسط البلدة[٣]، وحوله قبور جماعة من العلماء، مثل زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي صاحب الرضا عليه السلام المأمون على الدين والدنيا

---

(١) هو العلاّمة المحقّق خواجه نصيرالدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، كان فاضلاً ماهراً عالماً متكلّماً محقّقاً في العقليات، له كتب في الكلام وغيره.

(٢) هو الشيخ كاظم بن الحاج محمّد بن الحاج مراد بن الحاج مهدي بن إبراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي الأُزري البغدادي، قال المحقّق الطهراني: ولد سنة (١١٤٣) هـ، وتوفّي ببغداد غرّة جمادي الأُولىٰ من سنة (١٢١١) ودفن بالكاظمية في المقبرة المعروفة بمقبرة السيد المرتضىٰ، وله الهائية المشهورة تزيد علىٰ ألف بيت، وكان من الأجلاّء المحترمين عند آية الله بحرالعلوم، يعظّمه كثيراً لحسن مناظرته مع الخصوم. وأخواه الشيخ محمّدرضا، والشيخ محمّد يوسف أيضاً كانا من الأجلاّء، وكذا ولد الأخير الشيخ راضي، والشيخ مسعود، وكلّهم في مقبرتهم تجاه مقبرة السيد المرتضىٰ بالكاظمية. الكرام البررة ٣: ٢٧٢.

(٣) في المقبرة المعروفة بالشيخان.

بنصّ الإمام. ومثل الشيخ الجليل علي بن بابويه القمّي والد الصدوق، ومثل المحقّق القمّي الميرزا أبوالقاسم صاحب القوانين، قبره قرب قبر زكريا بن آدم.

وفي المشهد الرضوي: قبر الشيخ الحرّ محمّد بن الحسن العاملي[١] صاحب الوسائل في بعض أيوان الصحن الشريف، وهو مزار معروف[٢].

وقبر الشيخ البهائي محمّد بن الحسين بن عبدالصمد[٣] في المشهد الرضوي قرب الحضرة، عليه شباك وضريح يزوره الناس، حمل نعشه من اصفهان إلى المشهد.

وفي اصفهان: مقبرة معظّمة تعرف بـ«تخت فولاد» فيها قبور جماعة من

---

(١) هو العلاّمة الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن الحسين الحرّالعاملي المشغري، كان من أجلاّء المحدّثين وثقاتهم، وله تأليفات قيّمة في الحديث وغيره، من أهمّها كتاب وسائل الشيعة، ولد في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب السنة الثالثة والثلاثين بعد الألف، وتوفّي في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك في السنة مائة وأربعة بعد الألف.

(٢) ومزاره في الصحن الانقلاب في تجاه الحرم الرضوي، ولمقبرته مزار ورواق وشبّاك وعلامة في الصحن الشريف.

(٣) هو العلاّمة الشيخ الجليل بهاءالدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد بن شمس الدين محمّد بن علي بن الحسين الحارثي العاملي الجبعي، حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن، أظهر من أن يذكر، وكان ماهراً متبحّراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً ثقة، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيات وغيره. كذا ذكره في أمل الآمل.

الأجلّة،كالمجلسي الأوّل، وصاحب البحار[١]،والمحقّق الآقا حسين الخوانساري، وآقا جمال ابنه، وأخيه، والمحقّق الشيخ محمّد تقي صاحب الهداية، والمولىٰ إسماعيل الخواجوئي[٢]،وسلطان العلماء،والمحقّق السبزواري،والمير الفندرسكي، وغيرهم من الأجلاّء لا يسع المقام ذكرهم.

وفي كربلاء: المحقّق الآقا البهبهاني محمّدباقر[٣] بن محمّدأكمل، قبره مع قبر السيد صاحب الرياض المير سيد علي الطباطبائي[٤] في صندوق في الرواق الحسيني ممّا يلي مرقد الشهداء.

وقبر السيد محمّد المجاهد[٥] ابن السيد صاحب الرياض في السوق الذي ينفذ

---

(١) قبر المجلسي الأوّل وابنه صاحب البحار ليس في تخت فولاد، بل قبرهما في جوار مسجد الجامع في وسط البلدة، ومقبرة تخت فولاد كانت خارج البلدة، وأصبحت الآن داخل البلدة.

(٢) توفّي سنة (١١٧٣) هـ، وقد كتبت رسالة مفصّلة عن حياته، وقد وفّقني الله تبارك وتعالىٰ لإحياء أكثر آثاره القيمة، تبلغ إلىٰ تسعين أثراً.

(٣) هو العلاّمة المجدّد، كان فقيهاً مجتهداً أُصولياً، ولد في اصفهان سنة (١١١٨) وسكن برهة من الزمن ببهبهان، ثمّ انتقل إلىٰ كربلاء وسكنها، فأسّس الحوزة العلمية فيها، وتوفّي في كربلاء سنة (١٢٠٥) ودفن في الرواق الشرقي للحضرة الحسينية تحت الصندوق.

(٤) العلاّمة الفقيه المجتهد، صاحب كتاب رياض المسائل.

(٥) هو العالم الفاضل المجتهد، وله تأليفات قيمة، منها مفاتيح الأُصول، والمناهل، وغيرهما، توفّي سنة (١٢٤٢) بقزوين وحمل نعشه إلىٰ كربلاء ودفن بها، وكان قبره ⇩

إلىٰ حرم العبّاس عليه السلام في المدرسة الحائرية، ويقابله قبر جماعة من أولاده، كالسيد العلاّمة السيد حسين ابن السيد المجاهد.

وفي حلوان[١]: قبر الشيخ أحمد[٢] بن إسحاق الأشعري وكيل العسكري عليه السلام.

وفي بغداد: قبر ثقة الإسلام الكليني[٣] في مسجد باب الجسر علىٰ يسار الداخل إلى السوق من باب الكوفة عليه صندوق وضريح، وهو صاحب الكافي.

وفيها قبور النوّاب الأربعة السفراء وكلاء الناحية المقدّسة لصاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الصغرىٰ، وهم:

الشيخ عثمان بن سعيد العمري من ولد عمّار بن ياسر، قبره في قبلة مسجد الدرب، يعني درب الميدان علىٰ باب المسجد مكتوب: هذا قبر كناس النبي وهو النوّاب الأوّل عن صاحب الزمان عليه السلام.

وبعده ابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان، قبره في محلّة الشيخ يعرف عند أهل بغداد بالخلاني له صحن وحضرة رفيعة.

الشريف في سوق التجّار مجاور لمدرسة البقعة الدينية، ومع الأسف خربت السوق والمدرسة والبقعة، وأصبح بين الحرمين.

(١) ويقال له الآن: سر پل ذهاب.

(٢) هو الشيخ الجليل أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأحوص الأشعري أبو علي القمّي، قال النجاشي: كان وافد القمّيين، وروىٰ عن أبي جعفر الثاني، وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصّة أبي محمّد عليه السلام. وكان رأىٰ صاحب الزمان عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف. وله حكاية جليلة في موته ودفنه.

(٣) هو العلاّمة المحدّث الجليل الثقة الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب الشريف الكافي، من أجلّ كتب الحديث.

وبعده النوّاب الثالث الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، قبره في دار في سوق العطّارين في مرفوعة عليه صندوق.

وبعده الشيخ علي بن محمّد السمري، في سوق الهرج في حجرة في المسجد، له شبّاك في السوق المذكور علىٰ يسار الداخل إلىٰ سوق الهرج الفوقاني[١].

وزيارة هؤلاء مثل زيارة الأئمّة عليهم السلام.

وقبر الشيخ الطوسي محمّد[٢] بن الحسن صاحب التهذيب والاستبصار في النجف في المسجد الذي فيه قبر السيد بحر العلوم الطباطبائي[٣] وأولاده، مقابل المدرسة المعروفة بمدرسة الشيخ مهدي.

وقبر العلاّمة الحلّي[٤] في النجف في الحجرة في أيوان الذهب من حضرة

---

(١) راجع: ترجمتهم كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، وكتب التراجم والمعاجم الرجالية.

(٢) هو العلاّمة الجليل المحدّث الثقة الثبت الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، كان من مشاهير المحدّثين، وممّن خدم المذهب بتمام جهوده، ولد بمدينة طوس في شهر رمضان سنة (٣٨٥) وتوفّي ليلة الاثنين الثاني والعشرون من محرّم الحرام سنة (٤٦٠) ودفن في داره بوصية منه، ثمّ تحوّلت الدار بعده مسجداً، فصار من أشهر مساجد النجف، ويقال له: المسجد الطوسي.

(٣) هو العلاّمة الفقيه الجليل الورع التقي السيد محمّدمهدي بحر العلوم.

(٤) هو العلاّمة النحرير الحسن بن يوسف بن علي بن مطهّر الحلّي، كان من نوادر الدهر في العلم والفضل، ولد في تاسع عشر شهر رمضان سنة (٦٤٨) وتوفّي في الحلّة في محرّم الحرام سنة (٧٢٦) وحمل نعشه الشريف إلىٰ مدينة النجف الأشرف ⇩

أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي النجف قبور جماعة من العلماء لا يسعنا ذكرهم[١] .

وقبر المحقّق صاحب الشرائع[٢] في الحلّة .

وكذلك قبر ابن نما[٣] .

ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة أيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال بجنب المنارة الشمالية، وكان لمقبرته شبّاك، وفي هذه الأوان قد أزالوا الشبّاك .

(١) وقد ألّف الفتلاوي كتاباً مستقلاً في مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، وهو كتاب قيّم في بابه .

(٢) هو العلاّمة أبوالقاسم جعفر نجم الدين بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، ويعرف بالمحقّق الحلّي، كان من مفاخر علماء الشيعة، وكفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقّق من بين علماء الشيعة، ولد سنة (٦٠٢) وتوفّي في ربيع الآخر سنة (٦٧٠) ودفن في الحلّة، وقبره اليوم مزار معروف وعليه قبّة، وله خدّام يتوارثون ذلك أباً عن جدّ .

(٣) هو أبوإبراهيم الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبةالله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلّي، كان شيخ الفقهاء في عصره، توفّي سنة (٦٤٥) ومرقده في الحلّة بمحلّة الجباويين في رأس زقاق نافذ على الشارع العامّ، بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين، وكان مرقده عامراً عليه قبّة بيضاء قديمة .

أقول: والمعروف من ابن نما المطلق هو ولده نجم الدين جعفر، كان من وجوه علماء الشيعة الإمامية وأجلاّئها، وفقهائها المبرزين في العلم والتقوى، وقبره قريب ⇩

وقبر السيد أحمد ابن طاوس[١].

من قبر والده كما تقدّم، وعليه قبّة، وله حرم يزار وتنذر له النذور، ولأهلّ الحلّة اعتقاد أكيد فيه في قضاء حوائجهم.

(١) هو أبوالفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن داود: سيّدنا الطاهر الامام المعظّم، فقيه أهل البيت، جمال الدين أبوالفضائل، مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة، مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر البشرىٰ، والملاذ، وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً، بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه كتاب بشرى المحقّقين في الفقه ستّ مجلّدات، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلّدات، كتاب الكرّ مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض مجلّد، كتاب الفوائد العدّة في أُصول الفقه مجلّد، كتاب الثاقب المسخّر علىٰ نقض المشجّر في أُصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلّدان، كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلّد، كتاب المسائل في أُصول الدين مجلّد، كتاب عين العبرة في غبن العترة مجلّد، كتاب زهرة الرياض في المواعظ مجلّد، كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار مجلّد، كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار مجلّدان، كتاب عمل اليوم والليلة مجلّد، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلّداً من أحسن التصانيف وأحقّها، حقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّاني وعلّمني وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراته وتحقيقاته، جزّاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين.

⇩

➹ وقال ابن الطقطقي: هو السيّد الفقيه الكبير، الفاضل المصنّف، حامل كتاب الله تعالىٰ بمكّة ذوالفضائل، سافر إلىٰ مصر، ثمّ عاد إلى الحلّة وسكنها وأقام بها رقيق الحال. إلىٰ أن ملكت هذه الدولة القاهرة، فأحضره الوزير السعيد نصيرالدين محمّد ابن محمّد الطوسي قدّس الله روحه بين يدي السلطان الأعظم، واستمطر له الانعام بقرية قم، ضيعة جليلة من أعمال الحلّة، فاستمرّ حاله، وأثرىٰ بها ثروة ضخمة هو وولده، فهم صنائع نصيرالدين على الحقيقة.

مات ﷺ في سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالحلّة، له أشعار كثيرة مدوّنة، وخطب مسجّعة أسجاعاً مطبوعة، لاتكاد تخلو من حسن.

وقال الجويني: السيّد السند الثقة الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل، الحسيب النسيب، شرف العترة الممجّدة الطاهرة، غرّة جبين عترة الطهارة، والأُسرة العلوية الزاهرة، الذي شرّفني بمؤاخاته في الله فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض على الله تعالىٰ ولقائه، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي الخلي الجلي.

شريف أخلاقه من كلّ ما يتطرّق إليها به ذامّه وعابّه، الجلي أنوار فضائله وآثار بركاته، التي يتجلّىٰ بها الزمان، وبيامنها يتجلّىٰ غيوم وتنجاب، أفاض الله تعالىٰ عليه وعلىٰ سلفه سحائب لطفه ورضوانه، وأسكنه وذرّيته الكريمة من واسع فضله غرف جنانه، قرأت عليه وأنا أسمع بداره بمحلّة عجلان بالحلّة السيفية المزيدية، يوم الخميس في ثاني عشر من شهر ذي‌القعدة سنة احدىٰ وتسعين وستمائة.

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدّثاً مدقّقاً ثقة ثقة، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلاّمة وابن داود.

⇩

والشيخ يحيى بن سعيد[١] صاحب الجامع.

وابن إدريس[٢].

وأمّا السيد عبدالكريم[٣] بن طاووس، فكان خازن الحرم الكاظمي، ومات في

أقول: وقبره بالحلّة معروف مشهور، عليه قبّة بيضاء قديمة، يقصده الموافق والمخالف بالهدايا والنذور.

(١) هو العلاّمة يحيى بن أحمد بن سعيد نجيب الدين الحلّي، كان من أعاظم علماء الشيعة، قال ابن داود: شيخنا الإمام العلاّمة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأُصولية، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد، منها كتاب الجامع للشرائع في الفقه، مات سنة (٦٨٩) ودفن في الحلّة.

(٢) هو العلاّمة محمّد فخرالدين بن أحمد بن إدريس العجلي، المعروف بابن إدريس الحلّي، من مفاخر فقهاء الإمامية، توفّي في الحلّة في شوّال سنة (٥٩٨) ومرقده اليوم عامر بأحسن عمارة، يقع على الشارع العامّ بين النجف وبغداد، في الغرب الجنوبي لحديقة الجبل الأثري في الحلّة، عليه قبّة مفروشة بالقاشي الأزرق، وله حرم كبير متّصل بمسجد وحسينية واسعة.

(٣) هو أبوالمظفّر عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد طاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الطقطقي: السيّد الكبير، الزاهد، الفاضل النسّابة، الفقيه الإمامي، فريد عصره نحواً وفقهاً وأدباً ونسباً وعروضاً، جليل القدر، عظيم الشأن، صديقي بل أخي في الله تعالىٰ، مات في شوّال سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

وقال ابن الفوطي: كان جليلاً، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، ولم أر في ⇩

بلد الكاظمين، وقبره هناك لكن لا أثر منه.

وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي[١] بن طاووس صاحب

مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنّف وشجّر وألّف، وكان يشارك الناس في علومهم، وكانت داره مجمع الأئمّة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيؤون بأنواره ورأيه، وكتبت لخزانته كتاب الدرّ النظيم في ذكر من تسمّىٰ بعبدالكريم.

وسألته عن مولده، فذكر أنّه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفّي في يوم السبت سادس عشر شوّال سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وحمل إلىٰ مشهد الامام علي عليه السلام ودفن عند أهله.

وقال ابن داود: سيّدنا الامام المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة النحوي العروضي الزاهد العابد، أبوالمظفّر قدّس الله روحه، انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة. ولد في شعبان سنة (٦٤٨) وتوفّي في شوّال سنة (٦٩٣) وكان عمره خمساً وأربعين سنة، كنت قرينه طفلين إلىٰ أن توفّي، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلوّ معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله احدىٰ عشر سنة، استقلّ بالكتابة واستغنىٰ عن المعلّم في أربعين يوماً وعمره إذا ذاك أربع سنين، ولا تحصىٰ مناقبه وفضائله،، له كتب منها: كتاب الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة القري، وغير ذلك.

(١) هو أبوالقاسم علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن أحمد بن محمّد طاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان ⇩

الإقبال، مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها، ولم يعلم قبره.

والذي يعرف بالحلّة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان، هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور، فإنّه يشترك معه في الإسم واللقب.

ولا مجال لأكثر من هذا، والحمد لله أوّلاً آخراً.

جاء في آخر النسخة: استنسخته عن خطّ المصنّف العلاّمة دام ظلّه يوم السادس من رجب سنة (١٣٤٧) في بلدة الكاظمين، وأنا الضعيف علي نقي النقوي عفي عنه.

وتمّ استنساخ هذه الرسالة الشريفة في اليوم الثالث من ربيع الأوّل سنة (١٤٣٠) علىٰ يد العبد الفقير السيد مهدي الرجائي عفي عنه في بلدة قمّ المقدّسة حرم أهل البيت وعشّ آل محمّد عليهم السلام.

ابن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني النقيب، نقيب الطالبيين.

قال ابن الطقطقي: أُمّه خديجة بنت ورّام الفقيه الشيخ الزاهد الصالح، وله بنات خيّرات صالحات. وهو السيّد الكبير الزاهد، المنقطع عن الناس، ذو التصانيف الكثيرة في الفقه والأدعية والمواعظ والأخبار.

كان رفيع الشأن، له جلالة ووجاهة، ونفس كبيرة، وترفّع تامّ، وهمّة عالية، تولّىٰ نقابة الطالبيين في هذه الدولة القاهرة، ثمّ كفّت يده آخر.

قال ابن أنجب: أخبرني رضي الدين أنّ مولده في رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ومات رحمه الله سنة (٦٦٤).

أقول: والذي يظهر من بعض التراجم أنّه توفّي ببغداد ونقل جنازته إلى النجف الأشرف ودفن بها.

فهرس الرسالة

مقدّمة المحقّق، ترجمة حياة المؤلّف ٣
إسمه ونسبه، الإطراء عليه ٣
مشايخه ومن روىٰ عنهم ٦
تلامذته ومن روىٰ عنه ٧
تآليفه القيمة ٨
مكتبته الثمينة، ولادته وفاته ١٢
ما قيل في رثائه ١٣
حول الرسالة ١٧
نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ١٩
مقدّمة المؤلّف ٢١
علّة إخفاء قبر أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٢
تقدّم عمارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام ٢٣
تقدّم عمارة الحائر الشريف قبل تخريب المتوكّل ٣٠
كلام ابن بطوطة حول ما شاهده من مدينة كربلاء ٣٤
عمارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام ستّ مرّات ٣٥

أوّل من جاور الحائر المقدّس من الأشراف الحسينية ٣٨
تحقيق حول إبراهيم المجاب الموسوي ٤٠
أعقاب محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب ٤١
أعقاب الحسين ذي الدمعة في الحائر الشريف ٤٤
تحقيق حول مادّة نينوىٰ والغاضرية وكربلاء وحائر ٤٥
ما يختصّ بالمشهد الغروي ٤٧
تقدّم عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩
حكاية إسماعيل بن عيسى العبّاسي ٥١
بناية المشهد الغروي علىٰ يد الحسن ومحمّد ابني زيد العلوي ٥٤
تجدّد مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خمس مرّات ٥٨
تحقيق حول لفظ الغري ٦٤
الإشارة إلىٰ مواضع قبور جماعة من أولاد الأئمّة وجماعة من قبور العلماء الأجلاّء الذين يستحبّ زيارتهم ٧١
مواضع قبور بعض بني هاشم الشهداء، وبعض أولاد الأئمّة المحترمين ٧١
تحقيق حول مرقد زينب الكبرىٰ بنت أمير المؤمنين عليه السلام ٧٢
حول مرقد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٧٢
حول مرقد حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٧٣
حول مرقد عبد العظيم الحسني ٧٤
حول مرقد علي بن حمزة بن موسى الكاظم ٧٦
حول مرقد محمّد الديباج ابن الإمام جعفر الصادق ٧٦
حول مرقد فاطمة المعصومة عليها السلام ٧٦

حول مرقد محمّد بن جعفر الطيّار ٧٨
حول مرقد القاسم بن موسى الكاظم ٧٨
حول مرقد أبي يعلىٰ حمزة بن القاسم ٧٩
المدفونون من أولاد الأئمّة عليهم السلام في صحن الكاظمية ٨٠
حول مرقد السيد إدريس الحسني في بغداد في الكرادة ٨١
المدفونون في حرم الإمام الحسين عليه السلام ٨١
حول مرقد إبراهيم المجاب ٨٢
المدفونون من العلماء في الكاظمية ٨٣
السيد محسن بن الحسن الأعرجي ٨٣
السادة الحيدرية في الكاظمية ٨٤
السيد رضا الشبّر ٨٥
السيد عبدالله الشبّر ٨٥
السيد هادي صدرالدين العاملي والد المؤلّف ٨٧
مواضع قبور بعض العلماء الأجلّة والصحابة ٩٣
سلمان الفارسي ٩٣
حذيفة بن اليمان ٩٤
أبوذرّ الغفاري ٩٤
عمّار بن ياسر ٩٥
أُويس القرني ٩٥
مرقد مقداد الصحابي المتصلّب في الإيمان ٩٥
مرقد الشيخ المفيد وابن قولويه في الكاظمية ٩٦

العلاّمة الخواجه نصيرالدين الطوسي..... ٩٧
المولىٰ كاظم الأُزري صاحب الهائية ٩٧
المدفونون من الأجلاّء في بلدة قم المقدّسة ٩٧
المدفوفون من الأجلاّء في المشهد الرضوي..... ٩٨
المدفوفون من الأجلاّء في اصفهان ٩٨
المدفونون من الأجلاّء في كربلاء..... ٩٩
المدفونون من الأجلاّء في بغدادكالكليني ١٠٠
النوّاب الأربعة..... ١٠٠
المدفونون من الأجلاء في النجف الأشرف ١٠١
المدفونون من الأجلاّء في الحلّة ١٠٢
السيد عبدالكريم ابن طاووس..... ١٠٥
السيد جمال الدين علي بن طاووس ١٠٦
خاتمة الرسالة..... ١٠٧
فهرس الرسالة..... ١٠٩